

دراسات في التاريخ الأندلسي

”دولتہ بنی بے زل فی قمر مونتہ“

(٢١٠٦٧-١٠١٣ / ٤٤٠٩-٤٠٤)

دکتہ  
 حمدی عبدالمعین محمد حسین  
 مدرس النسخ الاسلامی و کفایہ الاسلامیہ  
 کتبہ الآداب - جامعہ الآداب کونیرتہ

199.

مؤسسة شباب الجامعة  
د. ش. الدكتور وطن مشرف  
ت ٤٧٢٩٤٨٣ - أ. ك. ر. ي. ف.



إهداء

« إلى ابني أحمد »

قرمونة مدينة قديمة البناء ، يحدها من الشرق مدينة قرطبة  
ومن الغرب مدينة اشبيلية ، اما من ناحية التقسيم الادارى للاندلس  
فكانت كورة واسعة تضم مدنا أخرى وحصونا كثيرة وقاعدتها تحمل  
نفس الاسم (١) .

### « أولية بنو برزال » :

اما بنو برزال فينتسبون الى قبيلة زناتة البربرية (٢) ، وكانوا

---

(١) ابن غالب ( الحافظ محمد بن ايوب ) عاش في القرن السادس الهجري  
- قطعة من كتاب فرحة الانفس ، تحقيق د. لطفى عبد البديع ،  
مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج١ ، نوفمبر ١٩٥٥م ، ص ٢٥٢  
ياقوت الحموى ( شهاب الدين عبد الله ) معجم البلدان ، طبعة بيروت ،  
١٩٥٧م ، ج٤ ، ص ٣٣٠ ، ابن الكردبوس ( ابو مروان عبد الملك  
التوزرى ) تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتاف في اخبار  
الخلفاء ، تحقيق د. احمد مختار العبادى ، مدريد ١٩٧١م ، ص ١٣٨ ،  
الحميرى ( ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى ) صفة  
جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ،  
نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٥٨ .

(٢) ابن جزم ( ابو محمد على بن أحمد بن سعيد ) جمهرة انساب العرب ،  
تحقيق ليفى بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨ ، ص ٤٩٨ ،  
مؤلف مجهول ، نبذة تاريخية في اخبار البربر في الترون الوسطى  
منتخبة من كتاب مفاخر البربر ، نشر ليفى بروفنسال ، الرباط ،  
١٩٣٤م ، ص ٤٤ ، ٧٩ ، ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد )  
كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ج٧ ،  
ص ١١١ .

ينزلون بالمغرب في منطقة الزاب الاسفل (٣) حول مدينة المسيلة (٤) .

(٣) الزاب الاسفل هو القسم الجنوبي من ولاية قسنطينة بالجزائر ويشغل المساحة الكبيرة الواقعة في جنوب جبال أوراس . ومن اهم قواعد الزاب مدينة طينة ومدينة بسكرة وتشتهر بواحات النخيل الشاسعة بها ثم مدينة المسيلة .

ابن الخطيب ( لسان الدين ابو عبد الله محمد ) كتاب اعمال الاعلام فيمن بويج قبل الاحتلال من ملوك الاسلام ، الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د . احمد مختار العبادي والاستاذ محمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ، هامش (٢) ص ٦٦ .

(٤) المسيلة مدينة بالحزائر من اعمال قسنطينة ، وكانت لها في القرون الوسطى شهرة كبيرة ، وكان الناطميون يطلقون عليها الحمدية نسبة الى ابي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي ( القانم ) الذي اختطها سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧م) ، ثم ولي عليها وعلى الزاب قائده ابا الحسن علي بن حمدون الذي بناها وعمرها ، فصارت له سناك دولة مستقلة مزدهرة تولاه ابناءؤه من بعده .

الادريس ( الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز ) صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، تحقيق دى غوية وديزي ، ليدن ، ١٨٦٤م ، ص ٨٥ ، ابن البار ( ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ) الحلة السيرة ، تحقيق د . حسين مؤنس ، في جزئين ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، ابن خلكان ( شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، نشر محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٨م ، ج ١ ، ص ٣١٨ ، ابن عذارى ( ابو عبد الله محمد الراكشي ) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب . ج ٣ ، نشر ليفي درونفسال ، دار الثقافة ببيروت بدون تاريخ . ص ٢٦٨ .

وكان بنو برزال من الحوارج الاباضية (٥) ، ولذلك تحالفوا مع  
ابى يزيد مخلص بن كيداد اليفرنى الزناتى (٦) الذى طارده الفاطميون

---

(٥) ابن حزم ، حمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ ، بينما يرى ابن  
حيان ( أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي ، كتاب المقتبس  
فى اخبار بلد الاندلس ، نشره تحقيق د. عبد الرحمن الحجي ،  
بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٢ ، وابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ،  
ص ١١١ أنهم نكارية

(٦) شغلت ثورة ابو يزيد مخلص بن كيداد اليفرنى الزناتى عصر الخليفة  
القائم الفاطمى كله ( ٣٢٢ - ٣٣٤ هـ ) وعامين من عهد ابنه ابى  
العباس اسماعيل المنصور ( ٣٣٤ - ٣٣٦ هـ ) اى انها استغرقت  
نحو أربع عشرة سنة ، ومما يدل على مدى خطورة هذه الثورة  
واهمية القضاء عليها بالنسبة للدولة الفاطمية ان اسماعيل المنصور  
سجل انتصاره على ابى يزيد بانتشاء مدينة المنصور به سنة ٣٣٧ هـ  
( ٩٤٩ م ) .

البكرى ( ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العير ) \* المغرب  
فى فكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ، بدون  
تاريخ ، ص ١٢٨ ، ابن الاثير ( ابو الحسن بن احمد بن ابى  
الكرم ) الكامل فى التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ،  
١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٥ ، ابن عذارى ، البيان  
المغرب ، ج ١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،  
ق ٣ ، ص ٦٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٨٤ - ٩١ ،  
القلقشندي ( ابو العباس احمد ) صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ،  
القاهرة ١٣٣١ هـ ، ح ٥ ص ١٨٤ ، سالم ( د. السيد عبد العزيز )  
المغرب الكبير ، انصر الاسلامى ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية  
١٩٦٦ م ، ص ٦٢١ - ٦٣١ .

فاحتلهم بجبلهم المعروف بجبل السالات (٧) ، ثم اضطر الى التفرع عنه تحت ضغط الجيوش الفاطمية ولجأ اعوانه الكتاميين الى تمكن الفاطميون من ثقلته واخماد ثورته (٨) سنة ٣٣٦هـ (٩٤٨م)

لم يلبث بنوبرران ان أعلنوا خضوعهم للفاطميين ، ودخ في طاعة على بن حمدون المعروف بالاندلسي (٩) صاحب مدينة المرس

---

(٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص ١١١ .

(٨) ابن خلدون . المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٩) على بن حمدون المعروف بالاندلسي من اصل بربري من قبيلة كتنا البربرية ، وأول من دخل الاندلس من أسرته جدهم الأكبر ع الحميد وكان نزوله بكورة البيرة ، ثم انتقل حفيده حمدون الى مدينة بجاية فأسنقر بها ، وقد خرج حمدون هذا مع ابنه عا الى المشرق سنة ٢٨٧هـ (٩٠٠م) لاداء فريضة الحج وفي طريق عودته من الحجاز نزلا بباغرب حيث اتصل على بن حمدون بابي عبد الله الشيعي داعي دعاة الشيعة الفاطميين ببلاد المغرب ، وقيل ان عبد الله عبد الله الشيعي هو الذي اطلق على بن حمدون اسم على وكان ابوه قد سماه بثعلبة فارتفعت مكانة ابن حمدون ومنزل عند الفاطميين عقب قيام دولتهم في المغرب فأسندوا اليه الاشراذ على بناء مدينة المسبلة وولاه الخليفة عبيد الله المهدي عليها . وكا على بن حمدون قد تزوج من ميمونة بنت علاهم الجياي التي تنفخ الى بطن من بطون قبيلة كتامة البربرية وانجب منها ولديه جمعة ويحيى . وقد ظل على بن حمدون في خدمة الدولة الفاطمية حتى لقي مصرعه سنة ٣٣٤هـ (٩٤٦م) اثناء قتاله لابي يزيد مخلد ب كيداد اليفرنى .

« وصاروا له شيعا » (١٠) ، فلما تولى على بن حمدون خنفة ابنه جعفر على المسيلة وظل يتولاها الى ان قام زيري بن مناد المصنهاجي المقاتم على حكم المغرب باسم الفاطميين بفنك محمد بن الخير بن خرز أمير زناته والقائم بدعوة بنى أمية فى المغرب وظفر بفرس من عناق الخيل كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي قد اهداها لجعفر ابن على بن حمدون ثم اهداها جعفر بدوره لمحمد بن الخير بن خرز، فأرسل زيري بن مناد هذه الفرس مع كتب منسوبة الى جعفر بن على كان قد أرسلها الى محمد بن الخير يطلعه فيها على غورات زيري بن مناد ويحذره منه فلما علم الخليفة المعز لدين الله بتحويل جعفر ابن على بولائه الى الزناتيين حلفاء الامويين فى الاندلس استدعاه باهله وولده وماله الى حضرته ، وكتب اليه يعزيه عن محمد بن الخير متقربا له ، وأشار الى الفرس التى آلت اليه بقوله : « أعظم الله أجرك فى خليلك ، فقد أجاد قتالنا على الفرس التى كيا جملناك عليه ، وأثرناك به على انفسنا » ، فعند ذلك أسقط فى يد جعفر بن على وايقن بالموت ، فخرج من المسيلة مع أخيه يحيى وبخمييع

---

- ابن حيان ، المقتبس ، نشر د. عبد الرحمن الحجي ، ص ٣٣ - ٣٤ ، البكرى ، المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٥٩ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٥ - ٦ ، ابن البار ، الحلة السيرة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذارى البيان المغرب ج ٢ ، ص ٢٤٢ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٣ ، ص ٦٦ ، العبادى ( د. احمد مختار ) سياسة الفاطميين الخارجية نحو المغرب والاندلس ، صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمطريق ع ٥ ، ١٩٥٧م ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(١٠) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١١ .

أهله وولد موعبيده وماله فى جمادى الآخرة سنة ٣٦٠هـ ( إبريل سنة ٩٧١م ) الى بنى خرز امراء رناتة وأعلنوا خضوعهم للخليفة الحكم المستنصر ، واجتمعت قوات بنى خرز وجعفر ويحيى بنى على ابن حمدون على قتال ربرى بن مناد الصنهاجى ودارت الحرب بينهما فى شهر رمضان سنة ٣٦٠هـ ( يونيو - يوليو سنة ٩٧١م ) وسقط صريعا فى المعركة وقتل معه معظم رجاله وأحضر الزناتيون رأس زيرى ورؤوس عدة من أكابر قواده وحملوها وبصحبته جعفر ويحيى الى قرطبة حيث استقبلهم الخليفة الحكم المستنصر بقرطبة استقبالا رائعا (١١) .

---

(١١) ابن حيان ، المقتبس ، نشر وتحقيق د<sup>ر</sup> عبد الرحمن الحجى ، ص ٣٥ - ٣٨ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن الأبار ، الحظ النسيء ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

Levi Provençal, Histoire de L' Espagne Musulmane 3 Vols, Leiden, 1950. 1954, Vol, 11, P: 188.

أشار ابن الأثير والفويرى والمقريزى الى ان هناك سببا آخر وراء اقدام جعفر على خلع طاعة الفاطميين وعلان ولائه للامويين فى الاندلس ، فقد كان جعفر - وبعد الخدمات الجليلة التى قدمها هو واسرته الفاطميين - بطمع فى حكم المغرب نيابة عن الفاطميين بعد رحيل الخليفة المعز لدين الله الفاطمى الى مصر ، ولكن الخليفة الفاطمى وقع اختياره على زيرى بن مناد الصنهاجى ، مما أغضب جعفر ، فخرج من المسيلة وأظهر المسير الى المعز ، ولكن سرعان ما مال بعسكره الى زناته وخلق الطاعة ، فزحف الده زيرى فى



### بنو برزال ودورهم فى عصر الدولة الاموية :

ولما استطالت صنهاجه على المغرب الاوسط ، شعر بنو برزال الزناتيون باشداد وطأتها ، فكتبوا الى جعفر بن على يرجونه ان يسعى فى جوازهم الى الاندلس لدى الخليفة الحكم المستنصر ، فعمل جعفر على تحقيق رغبتهم ووصفهم لدى الحكم المستنصر بالشجاعة والانقياد الى الطاعة ، فأذن لهم بالجواز « (١) » «فأنجازوا الى الاندلس باستدعاء من الخليفة الحكم لهم ومضمون حسن قبول وواسع عطاء وفى لهم بهما ، فأوى وأحسن ونوه وقدم ، ذلك وقد

عسكر ضخمة من صنهاجه فى شهر رمضان سنة ٣٦٠ هـ ( يونيو - يوليو ٩٧١ م ) واقتتلوا قتالا شديدا انتهى بقتل زيرى ، ثم أحس جعفر ان زناته يريدون الغدر به وانهم ندموا على قتل زيرى فأحتال لنفسه ومبر الى الاندلس .

- ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٧ - ٤٨ ،  
النويرى ( احمد بن عبد الوهاب بن محمد محمد بن عبد الدائم البكرى  
التميمي القرشى ) : كتاب نهاية الارب فى فنون الادب ، الجزء  
الثانى والعشرون ، نشر جاسبار راميرو فى \*

Revista del Centro de Estudios Históricos de Granada.

Tomo vi, 1916 — 1917. p. 308.

المقرئى ( تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد ) ، كتاب  
الخطط ، طبعة بروت ، بدون تاريخ ، ج٢ ، ص ١٥٨ . وانظر  
ايضا سالم . المغرب الكبير ، ص ٦٤١ .

(١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٦٨ ، ابن الخطيب ،  
اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج٧

اغمض فيهم على عوراء نحلة تبعدهم عنه على تسننه واستداده في حفظ دينه ومعرفته بخارجيتهم واعتقادهم للمقالة النكارية من فرق الاباضية التي تفرد بها في هذا العصر امامهم ابو يزيد مخلص بن كيداد القائم على الشيعة فتقبلهم معرصا عن نحلتهم على بصيرة مسمحة « (٢) \* وعلى هذا النحو انتظم بنو برزال في خدمة الدولة الاموية وكونوا جيشا كان يخضع لتقاليدهم وتولى قيادته جعفر بن علي بن نفسه ، ومن المحتمل انهم كانوا يشكلون فرقة الفرسان (وعدها سبعمائة فارس من البربر ) الذين دخلوا في خدمة الخليفة الحكم المستنصر (٣) \*

=

ص ١١١ ، ١١٢ ، عنان ( الاستاذ محمد عبد الله ) ، دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الثاني ، القسم كثناني ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٤٩ \*

Idris (H.R.) : Les Firzalides de Carmona, Al — Andalus, Vol, XXX, 1965, p: 50:

- (٢) ابن حيان. المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ \*  
(٣) ابن حيان ، المقتبس تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ - ١٩٣ ، ونستند في ذلك الى رواية ابن حيان التي تتلخص في ان الخليفة الحكم المستنصر كان معجبا بتلك الفرقة البربرية حتى أنه كان خلال مرضه يشرف عليهم من قسبة دار الرخام بقصر الخلافة بقرطبة ليشهد عروضهم وفنونهم وحيلهم العسكرية ويبدى اعجابه بهم ويقول من حوله \*

فكانما ولدت قياما تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها

انظر \* المقتبس . تحقيق الحجى ، ص ١٩٣ \*

توفى الخليفة الحكم المستنصر بالله فى الثالث من شهر صفر سنة ٣٦٦هـ ( الاول من اكتوبر سنة ٩٧٦م ) وكان من المتوقع أن يخلفه على دست الخلافة ونى عهده وولده الوحيد هشام ، ولكن هشام كان وقت وفاة ابيه غلاما لا يتجاوز عمره اثنى عشر عاما وهو سن يتعذر معه صاحبه أن يمارس ادارة دولة مقرامية الاطراف متعددة العصبيات مما يستلزم ان يتولى الوصاية عليه جماعة او فرد يتولى ادارة هذه الدولة باسم الخليفة الصبى ، وفى نفس الوقت كان يتطلع الى الخلافة شقيق الحكم المستنصر يدعى المغيرة كان يسانده نفر من المفتيان الصقالبة . ولهذا السبب اثارت وفاة الحكم المستنصر نوعا من التتافس حول السلطة قبل ان يوارى جسده فى التراب بين فريقين أولهما ويمثلة صقالبة القصر (١) وعلى رأسهم فائق المعروف

---

(٤) أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا الى البحر الادرياتي غربا وهى البلاد التى كانت تسمى فى العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى ولقد دأبت بعض القبائل الجرمانية على سبى تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى عرب اسبانيا ، ولذا أطلق العرب عليهم اسم الصقالبة ، ثم توسع العرب فى استعمال هذا الاسم فأطلقوه على ارقائهم الذين يجلبون من أية أمة مسيحية واستخدمهم فى القصر الخلفى . ويذكر الرحلة ابن حوقل الذى زار الاندلس فى القرن الرابع الهجرى ( العاشر الميلادى ) ان الصقالبة كانوا من سبى افرنجة ولبارديا وقلورية وقطالونية وجليقية وذلك يرجع الى الغارات التى كان يشنها طوائف البحريين من المغاربة والاندلسيين على الشواطىء الاوربية للبحر المتوسط . وكان هؤلاء الصقالبة المجلوبون لاندلس يباعون احدا صغار السن فيتعهدهم امراء الاندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم تنشئة خاصة ، فيعلمونهم

بالنظامى صاحب البرد والطاراز ، وجؤذر صاحب الصاغة والبيازرة،  
فأخفيا خبرموت الحكم المستنصر عن سائر أهل الدولة واتخذوا  
التدابير اللازمة لتسيير الأمور وفق الحطة التى وضعها وتنحصر  
فى اقضاء ولى العهد الصبى هشام عن العرش واختبار عمه أخى  
المستنصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن الناصر للخلافة على ان يقر  
المغيرة ابن اخيه هشام على العرش من بعده (٥) ، وثانيهما يمثلها

=

اللغة العربية وفنن الفروسية وأداب المجتمع الانداسى بدربونهم  
على شئون القصر . وقد لعب الصقالبة فى عصر الحكم المستنصر  
دورا خطيرا ، فقد كانوا أول من بايعوا المستنصر كما تولوا احضار  
اخوة المستنصر الثمانية لمبايعته كما كان المشرف على مكتبة الخليفة  
الحكم المستنصر صقلبيا يدعى تليدا الخصى وكان جعفر الصقلبى  
اول حجاب المستنصر صقلبيا .

راجع : ابن حوقل ( ابو القاسم محمد بن على الموصلى ) :  
صورة الارض ، طبعة بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ابن  
عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٣٥ ، المقرئ ( احمد بن محمد  
اللتمساني ) كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر  
وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمد دحيى الدين  
عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ج١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، العبادى  
الصقالبة فى اسبائنا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة  
الشعبوية ، نشر العهد المصرى بمديرى . ١٩٥٣م ، ص ٨ - ٩

(٥) ابن بسام ( ابو الحسن على الشنفرينى ) النخيرة فى محاسن  
اهل الجزيرة ، طبعة د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٩م ، ق ٤ ،  
المجلد الاول ، ص ١٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص  
٢٥٩ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج٤ ص ٨٥ ، عنان . دولة الاسلام

=

قوى الاحرار فى القصر وعلى رأسهم جعفر بن عثمان المصحفى (٦)

=

ق ٢ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين وانارهم فى  
الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ٣٢٣ - مؤنس  
( د . حسين ) معالم تاريخ المغرب والاندلس ، الطبعة الاولى ،  
الاسكندرية ١٩٨١م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

Levi provençal, Histoire Vol, 11, p: 210 — 211:

(٦) جعفر بن عثمان المصحفى من بربر بلنسبة ، كان والده عثمان بن  
نصر مؤدبا للامير الحكم بن عبد الرحمن الناصر حتى توفى سنة  
٣٢٥ هـ (٩٣٦م) فلما توفى والده قربه الابر الحكم اليه وعينه كاتباً  
له ، ثم ولاء الخليفة عبد الرحمن الناصر على كورة الدبرة والمرية ،  
ثم عزله عن المرية التى تولاهها القائد محمد بن رماحس ، وأقصر  
جعفر بن عثمان على البيرة فقط ، ثم لم يلبث ان عزل عنها منه  
٣٢٩ هـ (٩٤٠م) . وفى عام ٣٣٣ هـ (٩٤٤م) ولاء عبد الرحمن الناصر  
قائداً على الجزائر الشرقية ، فلما توفى الناصر وخلفه ابنه الحكم  
المستنصر استنصر جعفر بن عثمان وولاه كتابته الخاصة ، ثم ضم  
اليه الاشراف على الشرطة وخدمة ابنه الامير هشام ، وظل جعفر  
موضع ثقته واقرب الناس اليه الى ان توفى سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦م) .  
راجع : ابن الفاضى ( ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف  
الازدى ) ، تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة فى جزئين ، مجلد

واحد ، ١٩٦٦ . ن ١ رقم ٨٩٨ ص ٣٠٥ ، ابن حبان . المختبر  
الجزء الخامس ، نشر بدرو شالميتا ، والكنور كورينطى والاستاذ محمود  
صبح نشر المعهد الاسباني العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الاداب  
بالرباط ، مدريد ١٩٧٩م ، ص ٤٧ ، ابن بسام ، انخبرة ، ق ٤ ،

ومحمد بن عبد الله بن أبي عامر (٧) ، وكان يرى ضرورة التمسك

=

م ١ ص ٦٤ ، العنري ابو العباس احمد بن عمر بن انسى المعروف بأبن  
الدلائى ( نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع  
الاثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى جميع امالك ،  
تحقيق د\* عبد العزيز الهمروانى ، معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ،  
١٩٦٥ ، ص ٨١ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ص ١ ص ٢٥٧ -  
٢٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ،  
مؤلف مجهول . ذكر بلاد الاندلس نشر وتحقيق لودى مولينا ،  
مدريد ١٩٨٣ م ، ص ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨٢ ، المقرئ ، نفح  
الطيب ، ج ٤ ، ص ٨٨ .

Levi pro vençal, Histoire, Vol, 11, p: 213 — 214:

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافى . ينتهى الى قبيلة معافى  
اليمنية العربية ، وكانت أمة من بنى تميم \* وكان أول من دخل  
الاندلس من اسلافه جده عبد الملك مؤسس الاسرة الذى رافق طارق  
بن زياد فى حملته وكان له فى فتح الاندلس أثر ظاهر اذ أفدح  
مدينة قرطاجنة ، ثم أستقر فى الجزيرة الخضراء فى قرية من  
من اعمالها تسمى طرثوس ، وقد حظى بعض من افراد هذه الاسرة لدى امراء  
قرطبة منهم ابو عامر بن الوليد فى عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم  
( الاوسط ) وولده عامر الذى تقدم عند الامراء وولى كثيرا من  
الاعمال الهامة فى الدولة ، وقد نقش الامير محمد بن عبد الرحمن  
السكة ورقم الاعلام باسمه تنويها بعلو شأنه ورفعته مقامه . اما  
والده المنصور عبد الله المكنى بابى حفص ، فكان من أهل الدين  
والزهد فى الدنيا والعفو عند السلطان ، ابتعد عن زخرفها ولم يسع

=

بانتقال الخلافة إلى صاحب الحق الشرعي وهو الأمير هشام ابن  
الحكم المستنصر (٨) .

=

وراء ملذاتها ، سمع الكثير من الحديث وأدى فريضة الحج ومات  
في عودته من الحجاز بمدينة طرابلس الغرب في أواخر عهد الخليفة  
عبد الرحمن الناصر .

وقد ولد محمد بن أبي عامر سنة ٣٢٧ هـ (٩٣٩م) ونشأ في مقاطعة  
الجزيرة الخضراء هي قرية طرش موطن عشيرته ومسكن أجداده ،  
ولم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن طفولة محمد بن أبي عامر ،  
والمعروف انه قدم الى قرطبة عند مطلع شبابه لطلب العلم والادب  
ولكن سرعان ما رآه الطموح والتطلع الى السلطان وانصل بالسيدة  
صبح البشكنسية زوج الخليفة الحكم المستنصر فتدبنته لخدمتها  
وخدمة ابنها عبد الرحمن ، فلما توفي عبد الرحمن بقي محمد بن  
أبي عامر في خدمتها وكانت قد ولدت هشاماً فاخترته لإدارة أملاك  
هشام سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠م) وكان قبل ذلك بقليل قد تم اختياره  
لإشراف على دار السكة بقرطبة في شوال سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧م)  
ثم قدم الى خطة الواريت في المحرم سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٨م) ثم  
تدرج في وظائف الدولة حتى شغل أعلى المناصب في الأندلس .

راجع : ابن حبان ، المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٢٢ ، ابن  
حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤١٩ ، ابن بسام ، الذخيرة ،  
ق ٤ ، م ١ ، ص ٥٦ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ص ٢ ،  
ص ٢٦٨ - ٢٧٥ . البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ٣٨٢ - ٣٨٣  
ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، عنان ، دولة الاسلام ،  
ق ٢ ، ص ٥١٧ - ٥٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٢٣ -  
٣٣٥ .

(٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ٢ ، م ٤ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد المغربي

=

ولما أحسن جؤدر بمعارضة جعفر بن عثمان المصحفي لخطته  
في تنصيب المغيرة حلفا للحكم المستنصر فذكر في التخلص من  
جعفر وأسرع بعرض هذا الخاطر على فائق النظامي ولكن هذا لم  
يقر جؤدر على راية ، وأبدى اعتراضه عليه وقال نجؤدر :

« سبحان الله يا أخى تشير بقذل حاجب مولانا وشيخ من  
مشيختنا دون ذنب ولعله لا يخالفنا فيما نريده مع اغتياحنا الامر  
بسفك الدماء (٩) . » مرسلا في استدعاء جعفر بن عثمان المصحفي ،  
فلما حضر ، نعيانا اليه الخليفة الحكم المستنصر ، وعرضا عليه  
ما أجمعا عليه الرأى ، ولم يكن امام جعفر سوى ان يتظاهر بتأييده  
لرأيهما وان كان يضر في قراره نفسه غير ذلك فقال لهما هذا والله  
أسد رأى وأوفق عمل والامر أمر كما ، وأنا وغيرى فيه تبع  
لكما فأعزما على ما أردتما ، واستعينا بمشورة المتشيخة ، فهي  
أنفى للخلاف ، وأنا أسير الى الباب ، فأضبطه بنفسى وأنفذ أمركما  
الى بما شئتما » (١٠) . ثم أسرع جعفر بن عثمان المصحفي

( أبو الحسن على بن موسى ) . المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق  
د . شوقي ضيف . فى جزئين . القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م ، ج ١ ص  
١٩٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ،  
سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم فى الاندلس ، ص ٣٢٣ ، دؤنس ،  
معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٣٩ .

Arellano (Ramirez de). Historia de cordoba, Ciudad real.  
1915 — 1919, p: 268:

(٩) ابن عذارى ، المصير السابق ، ص ٢٦٠ ، سالم ، ارجع السابق  
ص ٣٢٣ .

(١٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، سالم ، تاريخ  
المسلمين ، ص ٣٢٣ .



بالخروج من قصر الخلافة وأرسل في استدعاء انصار هشام وعلى  
وأسيهم محمد بن أبي عامر ، كما استدعى بنى برزال إذ كانوا  
بطانته دون سائر الجند » (١١) . واستحضر سائر قواد الجيش ،  
فلما اجتمعوا به نعى اليهم الخليفة الحكم المستنصر ، وأبلغهم  
ما اتفق عليه كل من جؤذر وفائق النظامي فأشاروا عليه بالاسراع  
بقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر قبل ان يعلم بوفاة المستنصر

(١١) ابن عذارى المصدر السابق ص ٤٤ .

يشير ابن عذارى هنا الى نقطة على درجة كبيرة من الاعمية وهي  
تحرر لبنى برزال بولائهم الى جعفر بن عثمان المصطفى بدلا من  
جعفر بن علي بن حمدون ولعل ذلك كان راجعا الى انه في اواخر  
عام ٣٦٣ هـ (٩٧٤م) نكب الخليفة الحكم المستنصر جعفر ويحيى  
ابنى علي بن حمدون ، وكان الخليفة قد ابتاع منها عبيدهما الذين  
استعفوا من خدمتهما ودفع الثمن اليهما ، وتم فصل العبيد عنهما  
وضمهما الى الخليفة وجنده ، وكان لذلك فيما يبدو اثر سيء في  
نفسيهما ، فقبل انهما تكلمتا في حق الخليفة بما لا يحمد وجاهرا  
بامتداح الفاطميين ساداتهما الاوائل ، ونمى ذلك الى الخليفة  
المستنصر ، فأمر في الحال بالقبض عليهما ، وزجما مكبلين في سجن  
مدينة الزهراء ، ريثما في سجنهما بضعة اشهر ، حتى عاد الخليفة  
فعفا عنهما ، فعادا الى المغرب ، حيث عقد جعفر بن عثمان لهما على  
المغرب باسم الخليفة المستنصر . كما لا يستبعد تحول بنى برزال  
بولائهم الى جعفر بن عثمان على اعتبار انه بربرى مثلهم او ان  
يكون الخليفة المستنصر قد جعل له الاتراف عليهم .

راجع : ابن حيان ، التقيس ، تحقيق الحجي ، ص ٤٤ -  
٥٦ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن عذارى ،  
المصدر السابق ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ويؤخذ حيطته ولكنهم تقاعسوا جميعا عن تنفيذ ما أوتاروا به بسفهاء محمد بن أبي عامر الذي أبدى استعدادا للاضطلاع بتلك المهمة، فركب في ملبته علام واقنحتم على المعيرة داره ، فوجده لم يعلم بوفاء أخيه الخليفة المستنصر ، فعاه اليه ، وأخبره بأعلاء هشام العرش وأن أنصار هشام قد أرسلوه للاستيذان من ذلك ، فاشتد زعر المعيرة وأدرك أن ابن أبي عامر إنما جاء لقتله واستخلص منه ، فقال له : أخبرهم أنني سامع مطيع ، وناشده في أنه في دمه ، فرق ابن أبي عامر وكتب إلى جعفر بن عثمان المصطفى يسأله العفو عنه رد عليه المصطفى يلومه في تأخره عن إنجاز مهمته ، ويخبره بين إنجازها أو يرسل غيره لإنجازها ، فدفع إليه ابن أبي عامر عدة من رجاله ، فقتلوه خنقا أمام زوجته ، ثم أشاعوا أنه قتل نفسه فلا أكرهوه على الركوب لمبايعة ابن أخيه ، وأمرهم ابن أبي عامر بدفنه في مجلسه . وهكذا وقت المؤيدون لخلافة هشام في تحقيق هدفهم مما أضعف من مركز صقالبة القصر (١٢) .

ولم يلبث التنافس أن دب بين الحاجب جعفر بن عثمان المصطفى ومنافسة محمد بن أبي عامر ، ونجحت أساليب الدس والوقيعة التي برع فيها ابن أبي عامر في أن يتخلص من المصطفى وغيره من المنافسين له ، وانفرد بالسيطرة على الخليفة والاستعداد بشئون

---

(١٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩٤ ، ابن سمام ، الذخيرة ، ق ٤ ، م ١ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٩٥ .  
ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦٢ ، عنان ،  
دولة الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص  
٣٢٣ - ٣٢٤ ، مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص  
٢٣٩ .

الدولة ، ولم يكف بذلك بل تلقب بالمنصور واضحى السلطان  
الفعلى والمطلق مى الاندلس (١٣) .

اما عن بنى مرران ، فمن المرجح انهم ساندوا محمد بن أبى  
عامر وآيدوه فى كل تصرفاته لتحقيق ما كان يهدف اليه من السيطرة  
على اجهزة الحكم اسنادا على رواية ابن حلدون اذ يقول : « ولما  
أراد المنصور محمد بن أبى عامر الاستبداد على خليفته هشام ،  
وتوقع النكير من رجاله ، الدولة وموالى الحكم ، استكثر ببنى برزال  
وغيرهم من البربر وأفاح فى الاحسان فاعتز أمره ، وأشد أزره ،  
حتى اسقط رجال الدولة ومحارسومها واثبت أركان سلطانه ...  
فأصبحوا له عصابة كان يستعملهم فى الولايات النبيهة والاعمال  
الرفيعة » (١٤) . وفى موضع آخر يقول : « ولما خلا الجو من أولياء  
الخلافة والمرشحين لرياسة ، رجع الى الجند فاستدعى اهل العدو  
من رجال زناتة والبرابرة فرتب منهم جندا واصطنع أولياء وعرف  
عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبنى يفرن وبنى برزال ومكناسية  
وغيرهم فتغلب على هشام وحجره واستولى على الدولة » (١٥) .

---

(١٣) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن بسام ، المصدر السابق ، ق ٤ ،  
م ١ ، ص ٧٠ - ٧٢ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص  
٣٨٢ - ٣٩٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٧٧ - ١٩٣ ،  
المقرى ، نفخ الطيب ، ج ٤ ، ص ٨٧ - ٩١ ، عنان ، المرجع  
السابق ، ص ٣٢٦ - ٣٣٥ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 269 — 299:

Levi Provençal, Histoire, Vol 11, p: 23 -- 241.

(١٤) العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

(١٥) المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣١٩ ، وانظر ايضا المقرى ، نفخ  
الطيب ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

- وهكذا اعتمد المنصور محمد بن ابي عامر على البربر ومن بينهم بنى برزال واصبحوا عمود جيس ، ومى ذلك يقول ابن عذارى : « وبعد هذا استبدل المنصور جند الاندلس بالبربر ، فأقام لنفسه جندا آخترتهم باستصناعه ، واستترقهم باحسناته ، نسخ بهم شى المدة القرية جند الخليفة الحكم كما فعله فى سائر اموره » (١٦) . وقد ظهر ذلك جليا فى الجيش الذى سيرة الى المغرب بقيادة واضح الفتى العامرى (١٧) لقتال زيرى بن عطية الميراوى (١٨) . وعبر واضح

---

(١٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٣٩٣ .

(١٧) واضح الفتى العامرى من ابرز قواد الدولة العامرية . والمعروف ان المنصور محمد بن ابي عامر تخلص من اخر المحاولات الصقلبية للنيل منه وقرر اصطناع صقابلة غبرهم ممن يدبنون بالولاء عرفوا باسم الفتيان او المالك العامرية . ومن اشهر هذ الشخصيات العامرية شخصية واضح الفتى العامرى الذى لعب دورا هاما فى احداث الدولة الاموية فى اخريات عصر الخلافة ، فقد قاد الجيش الاموى الذى رجة المنصور محمد بن ابي عامر الى بلاد المغرب لقتال زيرى بن عطية الميراوى ، وقد تعرض واضح للهزيمة فأمده المنصور بابنه عبد الملك المظفر الذى نجح فى ايقاع الهزيمة بزيرى وعاد عبد الملك الى قرطبة بينما بقى واضح واليا على المغرب . كذلك شارك واضح فى قيادة الجيش الاندلسية على ايام عبد الملك المظفر فولاه المظفر على مدينة سالم والثغر الاوسط ، بقى على قيادة الثغر الاوسط حتى نجح محمد بن هشام بن عبد الحمير (المهدى) فى عزل هشام المؤيد عن الخلافة ، وانفرد بالخلافة ، فسارع واضح الى ابيد المهدى فابقاه على الثغر الاوسط . غير انهما - اى المهدى وواضح - تعرضا للهزيمة على يد سلبمان بن الحكم

( المستعين ) ولكنه لم يلبث بفضل مساعدة امير برشلونة أن يتغلب على سليمان المستعين ودخل قرطبة ، وتولى واضح حجاب الخليفة المهدي غير انه سرعان ما انقلب على المهدي وتمكن بمساعدة الفتيان العامريين من قتل المهدي وارسلوا رأسه الى سليمان المستعين وحلفائه من البربر ودعواهم الى طاعة هشام المؤيد ، فرفض البربر وساروا نحو قرطبة وعاثوا فيها فسادا ، فقرر واضح مغادرة قرطبة سرا ولكن ثار عليه جنده وقتلوه .

( راجع . ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣٠ - ٣٢ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٥ ، ٢٤٨ - ٢٤٦ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، ج ٣ ، ص ٥ - ٦ ، ١١ ، ٧٦ ، ٩٣ - ٩٥ ، ١٠٠ - ١٠٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥٧ - ١٦٠ ) .

(١٨) ينتسب زيري بن عطية المغراوي الى قبيلة مغراوة إحدى بطون زناتة ، وكان قد ساعد المنصور محمد بن ابي عامر في اخماد الثورة العلوية التي تناميها الحسن بن كنون واعوانه الزناتيين من بني يفرن ، وقد كافأ المنصور على ذلك بأن ولاء حكم بلاد المغرب فصارت له الرياسة في قبائل زناتة . وينسب الى زيري بن عطية بناء مدينة وجدة سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) الواقعة بالقرب من الحدود الجزائرية وجعلها عاصمة لدولته المغراوية وقد حرص زيري على اظهار ولائه للدرّة الاموية وارسال الهدايا النفيسة الى الحاجب المنصور غير ان هذه العلاقات الطيبة لم تثبت ان تغيب فجأة عقب

المضيق سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧م) ونزل بمدينة طنجة وهناك انضم اليه عدد من قواد البربر وجماعة من المواليين للمنصور محمد بن ابي عامر والتقى الجمعان جنوبي طنجة ونشبت بينهما معارك شديدة متصلة مدى ثلاثة شهور انتهت بهزيمة واضح وتمزيق جيئسه (١٩) ، فألقى واضح تبعة فشله على بنى برزال واتهمهم بالمداهنة والمراوغة وبعث بهم الى المنصور محمد بن ابي عامر الذى عنفهم بشدة ولكنهم تمكنوا

آخر زيارة لزيروى بز عطية الى الاندلس فقد ذكر المؤرخون انه لما جاز الى المضيق عائداً الى وطنه واستوت قدمه على ارض مدينة طنجة، تعمم وخاطب بلاده مرحباً « الان علمت انك لى ا » . وهذه العبارة تدل على عزمه على الاستقلال ببلاده ، وفى سنة ٣٨٦ هـ (٩٩٦م) أعلن زيروى ثورته على المنصور وطرد عماله من جميع البلاد المغربية ما عدا القواعد الاموية المطلة على المضيق مثل سبتة وطنجة ومليلا .

« راجع . مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٢٨ .  
السلوى الناصرى ٢ ابو العباس احمد بن خالد ) : الاستقصا لاخبار  
دول المغرب الاقصى ، طبعة الدار البيضاء ، ١٩٥٤م . ج ١ ، ص  
٢١٠ - ٢١١ ، نان ، دولة الاسلام فى الاندلس ، ق ٢ ، ص ٥٤٥  
٥٥٥ ، العبادى ، فى تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ،  
بعون تاريخ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١٩) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ابن عذارى ،  
البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٧  
ص ١١٢ ، السلوى ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ٩٣ - ٩٤ ، عنان ،  
المرجع السابق ، ص ٥٥٦ - ٥٥٨ ، العبادى ، المرجع السابق ،  
ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

من اثبات براءتهم ، واقسموا على أن اتهامات واضح لهم باطلة،  
فصفح عنهم والحقهم بالجيش الاندلسية الغازية الى جليقيه بقيادة  
ولديه عبد الملك المظفر (٢٠) وعبد الرحمن شنجول (١١) « فحسن

---

(٢٠) هو عبد الملك بن المنصور محمد بن ابي عامر . ولد بمدينة قرطبة  
سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٥م) ويكنى ابا مروان وبألقب بسيف الدولة وبالمظفر  
بالله . وفي سنة ٣٨١ هـ (٩٩١م) رشحه والده للولاية من بعده وهو  
فتى لم يتجاوز الثامنة عشره من عمره ، ونزل له عن خطة الحجابة  
والقيادة العليا وسائر الخطط الاخرى النى كان يتقلدها ، ولما توفى  
المنصور محمد بن ابي عامر بمدينة. سالم فى السابع والعشرين من  
رمضان سنة ٣٩٢ هـ ( الحادى عشر من اغسطس سنة ١٠٠٢م ) بادى  
عبد الملك باستصدار مرسوم من الخليفة هشام بتزويجه منصب  
الحجابة وجلس فى مكان ابيه ، وكان عبد الملك حينما خلف اياه  
المنصور فى الحكم فى الثامنة والعشرين من عمره . استمرت فترة  
حكمه ما يقرب من سبعة أعوام ، وكانت أيامه اعيادا حتى كانت  
تسمى بالسابع تتببها بسابع العروس . وقد جاءت وفاته فى  
السادس عشر من دسفر سنة ٣٩٩ هـ ( العشرين من اكتوبر ١٠٠٨م )  
عن عبد الملك المظفر ارجع الى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٥ - ٦٦ ، ابن الاثير ، الكامل فى  
التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٤ ، المراكشى ( عبد الواحد بن على )  
المعجب فى تلخيص اخبار المغرب ، نشره الاستاذان محمد سعيد  
العريان ومحمد العبدى العلمى ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٤٠ ،  
ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣ - ٣٧ ، ابن الخطيب ،  
اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٩٧ - ١٠٣ ، مؤلف مجهول . نكر بلاد  
الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرئ ، نفخ الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٠ ،

تتأوهم في ذلك الوقت » (٢٢) \*

عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٥٤ - ٥٥٦ ، سالم . تاريخ المسلمين ، ص ٣٣٦ - ٣٤٢ .

Jdris, Les Birgalides de Carmona, p: 51:

Leni Provençal, Histore, Val, 11, p. 273 — 282:

(٢٣) هو عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابي عامر . تلقب بالأمون ، وكانت أمه حفيذه . سانشو غرسية ملك نافار ، وكان أبوها سانشو اباركة أحد المطالبين بالعرش قد اهداها للمنصور فتزوجها . واسلمت وتسمت باسم عبدة ، وكان الاندلسيون يلقبون عبد الرحمن يشنجل أو سانشويلو وهو تصغير اسم سانشو . شانجة جده لاه ، وكان اهل قرطبة يكرهونه ويحتقرونه لانغماسه في المجون وشرب الخمر . وقد تولى منصب الحجابة عقب وفاة اخيه عبد الملك المظفر ، وزاد من سحق اهل قرطبة عليه اقدام هشام المؤيد على توليته العهد ، مما ادى الى اندلاع نار الثورة في قرطبة وانتهى الامر بقتله في الثالث من رجب سنة ٣٩٩ هـ ( الثالث ، من مارس ١٠٠٩ م ) .

راجع : ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، المراكش ، المعجب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن تشاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠١ - ٦٢ ، ٧٣ - ٨٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ مؤلف مجهول . ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، النويري . نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ . ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٤ .



استقرار بنو برزال في قرمونة ودورهم في أحداث الفترة القرطبية  
يسجل ابن خلدون في تاريخه اول اساره في المصادر التاريخية عن  
برون بنو برزال في مدينه قرمونه جاء فيها : « وكان ( اى المنصور  
محمد بن ابي عامر ) يستعملهم ( اى بنى برزال ) في الولايات  
النبيهه والاعمال الرفيعه ، وكان من اعيان بنى برزال هؤلاء اسحاق  
..... فولاه قرمونه وأعمالها فلم يزل واليا عليها ايام بنى ابي  
عامر » (١) . ويشير هذا النص الى ان المنصور محمد بن ابي عامر  
اعترافا منه بما قدمه بنو برزال من خدمات جليله للدولة العامرية  
واستمرارا لسياسته في تقريب العناصر البربرية قد ولى أحدهم  
وهو اسحاق بن .... حاكما على قرمونة وأعمالها ، وقد احتفظ  
اسحاق هذا بمنصبه طوال عصر المنصور وولديه عبد الملك المظفر  
وعبد الرحمن شنجول مما يؤكد على استمرار ولاء بنى برزال  
واخلاصهم للدولة العامرية .

كانت وفاة عبد الملك المظفر في السادس عشر من شهر صفر  
سنة ٣٩٩هـ ( العشرين من اكتوبر سنة ١٠٠٨م ) بداية النهاية  
للدولة العامرية ، اذ خلفه أخوه عبد الرحمن شنجول انذى كان أهل  
قرطبة ييغضونه ويحتقرونه لانغماسه في المجون وشرب الخمر ،

=

سالم تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ - ٣٤٨ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 310 — 327:

Dozy, Histoire des Musulmans d' Espagne, Vol, 111 p.

22 — 24.

Levi pro Vençal, Histoire, Vd, 11, P: 291 — 304.

(٢٢) مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٩ .

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

وقد زاد من سخطهم عليه موافقة الخليفة هشام المؤيد على توليته العهد من بعده ، فقد افكر الناس ذلك انصارا شديدا لئيبس لبوء تخلقه وفساده بل لتجرتة على الضغط على هشام ليقلده ولاية العهد الخلافة النسب القرشي الذي لا يحمله اذ هو يمني الاصل ، ولم يقدم أبوه رغم ما كان له من هبة وسلطان ورغم ما اثبتته من كفاية مع كونه حفيدا لسانسوا اباركة ، ثم ان من الشروط الرئيسية وما حققه من انجازات ورغم ما حظى به من محبة اهل الاندلس على مجرد التفكير في الخلف بها \* ومما لا تسك فيه أن صدور القرار الخلافي بتولية العهد بعد آثار عليه شائرة بنى مروان والفقهاء والعامّة والخاصة على السواء هي قرطبة ، وربما كان ذلك من اسباب خروجه لغزو قشتالة في ربيع الآخر سنة ٣٩٩ هـ ( يناير ١٠٠٩م ) تدعيما لمركزه أمام جماهير قرطبة كسبا لقلوبهم ، ولم تكن عادة الجيوش الإسلامية الخروج للغزو في فصل الشتاء نظرا لبرودة الجو غير أن شنجول - لسوء تدبيره - أصر على الخروج للغزو في ذلك الوقت ووصل بالفعل الى خليقية ولكنه لم يستطع ان يحقق اي نصر بسبب البرودة الشديدة من جهة ولفرار النصارى الى المناطق الجبلية من جهة أخرى ، فقفل راجعا ، وما كاد يدخل مدينة طليطلة حتى وصل الى سمعة أخبار قيام الثورة في قرطبة ضد العامريين بزعامة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر وكان المتآمرون قد اتفقوا على القيام بالثورة بمجرد خروج عبد الرحمن شنجول الى الغزو وبالفعل أعلنوا الثورة في قرطبة في السادس عشر من جمادى الاولى ( الخامس عشر من فبراير سنة ١٠٠٩م ) ، فهاجموا قصر الخلافة بقرطبة ، وأجبروا الخليفة هشام المؤيد على

خلع نفسه وباعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار ولقبوه بالمهدى بالله . فلما وصلت انباء هذه التطورات الخطيرة الى عبد الرحمن شنجول فى طليطلة أعلن تخليه عن منصب ولاية العهد وتمسكه بمنصب الحجابة فقط ، كما أرسل الى العمال فى مختلف كور الاندلس يدعوهم الى مساندة الخليفة هشام المؤيد ، ولكنه لم يجد أى استجابة لدعوته فقد تخلى عنه رجاله وعلى رأسهم واضح الفتى العامرى ، كما تسلك عنه جنده البربر وهم قوام جيش العامريين، اذ رفضوا الاستجابة لمطلب عبد الرحمن شنجول باقتحام قرطبة عنوة لوجود اسرهم وأموالهم وممتلكاتهم فيها ، فاضطر شنجول الى القفول الى قرطبة فوصل الى دير أرملاط على مقربة منها ، فأرسل اليه الخليفة المهدى فرقة من الجند قبضوا عليه وأحترقوا رأسه فى الثالث من شهر رجب سنة ٣٩٩هـ ( الثالث من شهر مارس سنة ١٠٠٩م ) (٢) .

---

(٢) راجع هذه الاحداث فى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، المراكشى ، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٨ - ٧٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ ، النويرى ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٨ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرئ ذفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام فى الاندلس ، ج ٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٠ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ -

أساء الخليفة المهدي التصرف عندما ناصب البربر العداء ،  
فقد كان يجدر به ان يؤمنهم على اموالهم ومراذلهم ومكانتهم ،  
فقد كانوا قدموا الى الاندلس للاستئصال في الجهاد ضد القوى  
المسيحية في الشمال وابلوا بلاء حسنا وليس ذنبهم ان المنصور  
محمد بن ابي عامر استنوى بهم على بني امية وكان ذلك خطأ جسيما  
منه ، لان اولئك البربر كانوا قوة لا يستهان بها ، فقد حرص  
المهدي على قتل البربر وجعل لرؤوسهم اثمانا ، فقتل أهل قرطبة  
يكثير منهم ومن بينهم عدة من زعمائهم ، ونهبوا دورهم ، واغتصبوا  
نساءهم وسبواهم ، عاصطرو البربر الى الخروج عن قرطبة الى قلعة  
رباح (٢) في الشمال في أوائل ذي القعدة سنة ٣٣٩٩ هـ ( يونية —  
يوليو ١٠٠٩م ) ، حيث أخذوا ينظمون صفوفهم استعدادا لاقتحام

---

٣٤٦ ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ١ ، ص ٨٠ — ٨٤ . احمد فكري  
قرطبة ، ص ١٢١ — ١٢٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 319 -- 321,

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, p: 291 — 304,

HAdy Roger Idris, Les zirides d' Espagne, AL-Andalus,  
Vol xxix, Madrid, 1964, p: 47:

Manuel Fernandez Y Lopez, Historia de la ciudad de Carmona  
Sevilla, 1886, p. 97 — 98:

(٣) قلعة رباح Calatrava مدينة تابعة اقطاعية في التقسيم الإداري  
للاندلس وتوصف بانها مع مدينة طابيره حد فاصل بين اراضي  
النصارى وأراضي المسلمين . ويحددها الرازي بانها : مال شرق

قرطبة واختاروا لانفسهم لخيفة من احفاد عبد الرحمن الناصر هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولقبوة بالمستعين بالله وكان الخليفة المهدي قد أرسل عباسا البرزالي اليهم ، فلحقهم بقلعة رباح وقال لهم : « قد أمنكم أمير المؤمنين أمانا تاما فأرجعوا الى دوركم ومحالكم » فقالوا : ليس رجوعنا من سبيل لانه ان أمننا لم تؤمننا رعيته وأن امنتنا عامته لم تؤمننا جنده » (١) . ولعل في ارسال الخليفة المهدي أحد قواد البرازلة الى قلعة رباح للقاء جموع البربر بزعامة المستعين بالله ما يشير الى ان بنى برزال قد تحولوا بولائهم الى الخليفة المهدي لاسيما بعد مقتل عبد الرحمن شنجول وسقوط الدولة العامرية .

قرطبة وجنوبى طليطلة ، وانها تقع على وادى انه يبدو انها سميت كذلك اسم التابعى على بن رباح اللخمى الذى اشترك فى فتح الاندلس ركان الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط قد أمر عام ٢٤١ هـ (٨٥٥م) بتحصين قلعة رباح والزيادة فى مانيها ونقل الناس اليها . وسقطت قلعة رباح فى يد الفونسو السادس ملك قشتالة مع مدينة طليطلة سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥م) ، ولكن الخليفة ابو يوسف بعقود المنصور الموحدى استردها بعد انتصاره فى وقعة الارك سنة ٥٩١ هـ (١١٩٥م) ، وأمر المنصور بتطهير جامعها الذى كان قد حول الى كنيسة وقدم على حاميتها يوسف بن فادس . ثم سقطت عن حوزة الاسلام نهائيا عندما استولى عليها الفونسو الثانى راجع : الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٦٣ ، مؤلف مجهول . ملك قشتالة سنة ٦٠٩ هـ (١٢١٢م) .

ذكر جغرافية الاندلس ، ص ٥٠ ، ١٤٧ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، سامش (٣) ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .  
(٤) ابن عذارى ، البين المغرب ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

وقد نجح البربر في أيقاع الهزيمة بجيوش المهدي ، ودخلوا قرطبة و أعلن سليمان نفسه خليفة للمرة الاولى في السادس عشر من ربيع الاول سنة ٤٠٠ هـ ( الثامن من نوفمبر سنة ١٠٠٩ م ) (٥) .

فر الخليفة المهدي عقب هزيمته الى مدينة طليطلة ، وظل يتحين الفرص للعودة الى قرطبة ، فجمع له الفقى واضح من أهل طليطلة والثغور جيشا كثيفا ، وسار المهدي بتلك الحشود الى قرطبة ، حيث دار القتال بينه وبين البربر في عقبة البقر في شهر شوال سنة ٤٠٠ هـ ( مايو ١٠١٠ م ) ، وتمكنت قوات البربر بقيادة

(٥) ابن بسام . الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٣٠ ، المراكشي ، المعجب ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٩٠ - ٩٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٦ ، عيان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٩١ - ٥٩٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 328 — 339. Levi Provencal, Histoire, vol, 11, p: 309 — 311,

Roger idris Les Lez . trider d'Espagne, Al. Andalus, vol, xxix, P: 49; Mamuel Fernandez y Lopez Hisioria de Ciudad, de Carmona, p: 98 — 99. DR JJ ———

(٦) عقبة البقر El vacar حصن يقع على مبعدة عشرين كيلو مترا الى الشمال من قرطبة على الطريق المتجه الى طليطلة ، والى حوار هذا الحصن وقعت تلك المعركة في الخامس من شوال سنة ٤٠٠ هـ ( الثاني والعشرين من مايو ١٠١٠ م ) .

Levi pro vençal, Htstoire, Vol, 11, p: 313.

زاوى بن زيرى الصنهاجى (٧) من ايقاع الهزيمة بالمهدى « واحتوى  
البربر على ما فى عسكره وعسكر واضح من مضارب ومال وسلاح

(٧) زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى ، كان ابوه زيرى بن مناد  
الصنهاجى أمير المغرب الاوسط تابعا للخلافة الفاطمية ، فلما  
فتح المعز لدين الله الفاطمى مصر وانتقل اليها استخلف ابنه يرسف  
بلقين ( أخازبرى ) على افريقية وما وراءها عن بلاد المغرب ،  
فلما توفى يوسف سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢م) ، خلفه ابنه المنصور ،  
فاشتبك مع اعمامه فى حروب انهزموا فيها عنه ، وكان من بينهم  
زاوى المذكور وحينئذ كاتب المنصور محمد بن ابى عامر صاحب  
الاندلس وقتئذ لى يلحق به ، فتباطأ المنصور بالاذن له حذرا منه  
الى ان توفى المنصور سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠٢م) ، وخلف ابنه عبد  
الملك المظفر وحينئذ اذن له بالجواز الى الاندلس هو وطائفة من  
قومه وكان ذلك تلى الارجح سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣م) . وظل زاوى  
رفيع المكانه فى الاندلس الى ان نشبت الفتنة فخاص غمارها ،  
والتف الصنهاجيون به ، فولوه زعامتهم ، واختط بغرناطة ، فوصل  
بها ملكه ، حتى ددا له لهول ما عاينه من الحروب وما تبينه من  
كراهية الاندلسيين له ولقومه ان يعود الى موطنه فى افريقية وذلك  
سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ - ١٠٢٠ م) ، نوصل الى مدينة القيروان  
واستقر فى كنف حميد أخيه المعز بن قنم بن يوسف بلقين . غير  
ان وزراء المعز لم يلبثوا أن دسوا له السم بعد قليل من قدمه .

عن زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى انظر .

عبد الله الزيرى ، مذكرات الامير عبد الله الزيرى المروقة بكتاب  
التبيان ، تحقيق لطفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٨  
- ٢٥ ، ابن البار ، الحلة السيرة ، ح ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، ابن

ودواب وغير ذلك » ، وكان سليمان المستعين قد لاذ بالفرار من  
ساحة المعركة في أولها ظنا منه بان الهزيمة حلت بانصاره البربر  
فلما رأى البربر فرار سليمان ارتدوا نحو مدينة الزهراء (٨) ، حيث  
حملوا ذراريهم واموالهم واتجهوا الى جنوب الاندلس ، ويشير ابن  
عذارى الى اشتراك بنى برزال في وقعة عقبة البقر بجانب أخوانهم  
البربر مما يؤكد لنا على انهم مالوا الى عصبيتهم القديمة بعد ما  
رأوا ما أحدثه المهدي وأهل قرطبة بهم \* وقتل منهم في عقبة البقر

=

بنسامة ، الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٤٥٣ - ٤٥٨ . ابن  
عذارى ، البيان المغرب ج ٣ ، ص ٩١ - ١٢٩ ، ابن الخطيب ، اعمال  
الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ،  
ص ٣٢٣ - ٣٢٦ ، ابن سماك العاملي ( ابو القاسم محمد بن  
ابى العلاء محمد بن سماك المالقي الغرناطي ) النصف الثاني من  
القرن الثامن الهجري ( الرابع عشر الميلادي ) كتاب الزهراء المنثورة  
في نكت الاخبار الماثورة ، نشر وتحقيق د\* محمود على مكي ،  
صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد العدنان ٢٠ -  
٢١ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٢ ، ص ٥٢ - ٥٥ ، ٧١ - ٧٣ .

Hady Roger Idris , es zirides d'Espagne, p: 39 — 57:

(٨) تقع مدينة الزهراء على مبعدة ثمانية كيلو مترات شمال غرب قرطبة  
على سفح جبل العروس ، وقد بدأ الخليفة عبد الرحمن الناصر في  
بنائها في فاتحة الحرم سنة ٣٢٥ هـ ( نوفمبر سنة ٩٣٦ م ) . وقد  
عهد الناصر الى رنده وولى عهده الحكم بالانصراف على بنائها ،  
وحشد لها أمهر المهندسين والصناع والفنانين من سائر الانحاء  
ولا سيما من بغداد والقسطنطينية وقدرت النفقة عليها بثلاثمائة  
الف دينار كل عام طوال عهد الناصر ، واستمر العمل في منشآت

=



سبعة عشر فارسا (٩) \* ثم سار المهدي الى مدينة قرطبة ودخلها  
وأعلنت خلافته المرة الثانية ، وأمر بتعيين الفتى واصح العامري  
على حجابته ، غير ان واضحا لم يلبث ان دبر مؤامرة انتهت باغتيال  
المهدي في الثامن من ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ ( الثالث والعشرين من  
يوليو سنة ١٠١٠ م ) وتم اعلان خلافة هشام للمرة الثانية (١٠) \*

=

الزهراء طوال عصر الناصر ، واستمر معظم عصر ابنه الحكم  
المستنصر اى ان العمل في بنائها استغرق زهاء اربعين سنة . ولكن  
الزهراء لم تعمر طويلا ، اذ استطاع المنصور محمد بن ابي عامر  
ان يتغلب على الدولة وان يحجر على الخليفة هشام المؤيد ، ثم  
رأى ان ينقل ناعده الحكم الى مدينة ملوكية جديدة انشأها بجوار  
قرطبة سماها الزاهرة . ثم كانت المحنة الكبرى عندما اندلعت الفتنة  
في قرطبة وقام البربر بتخريبها \*

راجع في وضعها :

الحميري ، الروص المطار ، ص ٨٠ - ٨٢ ، ابن غالب ،  
فرحة الانفس ، ص ٣١ - ٣٤ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٢ ،  
ص ٦٥ ، ١١٢ . عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٤٣٦ - ٤٤٦ ،  
سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٤٠٧ - ٤١١ \*

Bosco ( Ricardo VF lasquez ) Medina Azzahra y Alamiiruyyo,  
Madrttd, 1912,

(٩) ابن عذارى . البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٨ \*

(١٠) ابن بسام الخخير ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٣١ - ٣٢ ، ابن  
الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ - ٨٥ ، ٢٤٨ - ٢٤٩ ،  
٢٦٨ ، المراكشي المعجب ، ص ٤٢ - ٤٣ ، ابن الابار ، الحلة

=

بدأ الخليفة هشام المؤيد العمل على استقرار الأوضاع في قرطبة فبعث برأس المهدي إلى سليمان المستعين ، كما كتب إلى البربر يدعوهم إلى الدخول في طاعته • في نفس الوقت الذي أخذ يتجول في شوارع قرطبة عقب أداء صلاة العيد لأظهار الحزم والضبط ، وكان يهدف من وراء ذلك إغراء البربر على الانضمام إليه وإعلان تخليهم عن سليمان المستعين ، غير أن البربر لم يستجيبوا لتلك الدعوة ، إذ كانوا يتشرفون إلى الانتقام من أهل قرطبة لما ارتكبوه معهم من جرائم يندى لها الجبين ، وأعقب ذلك مسيرة البربر نحو مدينة الزهراء فاقتحموها يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٤٠١ هـ ( الرابع من نوفمبر سنة ١٠١٠م ) ، فقتلوا فرقة من الجند كانوا يقومون بحمايتها في الوقت الذي أمر فيه الفتى واضح بتخريب منية الرصافة (١١) • وحرقها وقطع ثمارها حتى لا يدخل

=

السيراء ، ج ٢ ، ص ٥ - ٧ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٥ - ١٠٠ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٢٧ - ١٣٥ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠١ ، النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢١١ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٤ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٥ - ٨٦ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٩٤ - ٥٥٩٥ •

Arellano. Historia de Cordoba p: 339 — 344.

Levi Provonçal, Histoite. Vol, 11, p. 314 — 315.

(١١) قام الامير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) عام ١٦٨ هـ (٧٨٥م) ببناء قصر ريفي جميل على مبعدة ستة كيلو مترات الى الشمال الغربي من قرطبة وأحاطه بالحدائق والبساتين وأطلق عليه اسم

=

البربر قرطبة من جهاتها ، وفى شهر شعبان من نفس العام (٤٠١هـ) ، رحل البربر عن الزهراء بعد ما أعاروا على ارباض قرطبة وأخذوا ينهبون ويخربون ويحرقون ويقتلون ، ومضوا فى طريقهم حتى وصلوا الى مالقة والبيرة فنهبوا الدور وخربوا العمران وسبوا النساء (١٢) .

عاد البربر وشدّدوا حصارهم لقرطبة ، وكانت الاحوال فى قرطبة قد ازدادت سوءا اذا ارتفعت الاسعار وعم الغلاء والفساد (١٣) . وفشلت مساعى الصلح التى بذلها الخليفة هشام

=

قصر الرصافة ليناغس به قصر الرصافة الذى أقامه حده هشام ابن عبد الملك عام ١١٠هـ (٧٢٨م) الى الشمال الشرقى من تدمير . وقد اهتم امراء بنى امية بالرصافة ولاسيما الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط ثم الامير عبد الله بن محمد . اما عبد الرحمن ابن محمد ( الناصر ) فقد جعل الرصافة منزلا لضيوف الدولة . وظلت الرصافة مونسع رعابة خلفاء بنى امية الى ان اندلعت نيران الفتنة القرطبية فاءر الحاجب واضح الفتى بتخريبها . وقد اندثرت الرصافة الان ولم يبق شىء من اطلالها .

راجع :

ابن حيان ، المقتدر ، تحقيق د. محمود مكى ، ص ٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ابن الابار ، الحلة السيواء ، ج١ ، ص ٣٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٦٠ - ٦٢ ، ج٣ ، ص ٥٢ ، ١٠٢ ، سالم ، تاريخ المسلمين ص ٢٠٨ ، قرطبة ، ج١ ، ص ٤٩ - ٥٢ .

Levi Provencal. l.'Espagne Musulmane Auxé siècle  
paris, 1932, 224 — 225.

=

المؤيد بنفسه بمراسننه لزاوى زيرى أحد كبار قواد البربر ، كذلك تقام اهل قرطبة بمحاولات اخرى من جانبهم ، فارسلوا الى البربر واستعطفوهم ورغبوهم فى الصلح ويمثل هذا الموقف من اهل قرطبة تحولا هاما مفاجئا اذ كانوا يرفضون من قبل فكرة الصلح مع البربر ولكن قسوة الحصار البربرى وشدة معاناة اهل قرطبة جعلتهم ينزلون من عليائهم ويخففون من غلوائهم ويتنازلون عن عصبيتهم الاندلسية ضد البربر ليتخلصوا من وطأة الحصار . وكان من الطبيعى ان يحدث الصدام بين اهل قرطبة والبربر فى شهر ذى الحجة سنة ٤٠٢هـ ( يونيو — يوليو سنة ١٠١٢م ) ، ودار القتال بينهما فترة طويلة دون ان يتمكن احدهما من حسم الامر لنفسه حتى نجح البربر أخيرا فى السادس والعشرين من شهر شوال سنة ٤٠٣هـ ( التاسع من شهر يوليو سنة ١٠١٣م ) . فى هزيمة اهل قرطبة وفتحت المدينة ابوابها امام البربر فعاثوا فى نواحيها فسادا وتخريبا وتدميرا ودخل سليمان المستعين قرطبة فخلع هشما المؤيد واعلن خلافته للمرة الثانية وتلقب بالظافر بحول الله ، ثم انتقل الخليفة المستعين بحاشيته الى مدينة الزهراء ، فلما هانقت بجموع البربر تزلوا بما حولها (١٤) .

=

Aguado Bleye, Manuel de la Historia de Espana T. 1, Madrid, 1947, p. 431.

(١٣) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(١٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٠٦ .

(١٤) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،

ابن الابار ، الحلة السيرة ج٢ ، ص ٧ ، ابن عذارى ، البيان

=

ادرك سليمان المستعين خطورة وجود البربر في قرطبة ولاسيما أن أهل قرطبة لم ينسوا ما فعلوه بهم عقب دخولهم قرطبة وتطلعوا الى الانتقام منهم من ناحية ، ومن ناحية اخرى كان سليمان المستعين يخشى على نفوذه وسلطانه منهم خاصة وأنهم اعتبروا انفسهم اصحاب الدولة بما قدموه من عون لسليمان المستعين مكنه من استعادة خلافته للمرة الثانية ، ولذا فقد قرر ابعادهم عن قرطبة ، فأعطى لقبيلة صنهاجه وزعمائها من بنى زيري كورة البيرة ( غرناطة ) (١٥) وأياح لقبيلة مغراوة النزول شمالى قرطبة ، وبنى

==

المغرب ، ج ٣ ، ص ١٠٨ - ١١٣ ، ابن الخطيب أعمال الاعلام ،  
ق ٢ ، ص ١٣٦ - ١٣٩ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ ،  
قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٨ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٩٥٨  
- ٥٩٩ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 318 — 321, Roger dris,  
Les zirides d' Espagne, p. 51:

(١٥) كانت البيرة ELVIRA من كبريات حواضر جنوب شرق الاندلس  
واصل اسمها ايبيرى قديم مركب من ili — Berri أى المدينة  
الجديدة ، وبها نزل حند دمشق حينما فتح العرب اسبانيا . ثم  
خربت في القنتة القرطبية وانتقلت عاصمة اقليمها الى غرناطة  
 واصبحت البيرة قرية تابعة لها . وكادت اطلالها تقع على مسافة  
نحو كيلو مترين الى الشمال الغربى من غرناطة .

راجع : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ص ٩٩ وما بعدها ،  
الحميرى ، الروض المعمار ، ص ٢٩ ، وانظر ايضا ما كتبته  
د . محمود مكى في تعليقه رقم (٤١) فى كتاب ابن حيان ، اقبليس  
من ابناء أهل الاندلس ، ص ٤٢٧ .

برزال وبنى يفرن ولاية جيان (١٦) وما حولهما ، وبنى دمر ووزداجة

(١٦) جيان JAEN مدينة اندلسية قديمة من بنيان الاول وهى : تقع على مسافة تبعد مائة كيلو مترا شـرقى قرطبة وتبعد عن شمال قرطبة بمثل هذه المسافة ويصفها الادريسي بقوله : « ومدينة جيان كثيرة الخصب رخصه الاسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاث الاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير وهى مدينة كثيرة العيون التجارية تحت سورها ولها قصبة من امنع القصاب واحصنها » .

عن جيان راجع : الادريسي ، صقه المغرب ، ، ص ٢٠٢ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٨٤ ، الحميرى ، الروض المعطار ص ٧٠ - ٧١ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٤٦ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ .

(١٧) مدينة شذونة Medina sidonia ، وهى اليوم من اعمال مقاطعة قادس Cadiz فى منتصف الطريق بين الجزيرة الخضراء وسريش JEREz de la Frontera ، وكانت فى العصر الاسلامى عاصمة اقليم شذونة وهو المحيط بسريش فى الجنوب الغربى من الاندلس . راجع : الحميرى الروض المعطار ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(١٨) مورور Moron ، كانت فى التقسيم الادارى الاندلسى كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم . وكانت تقع جنوبى الوادى الكبير . على سفح جبل يحمل نفس الاسم Sierra de Moron ولهذا فقد اشتهرت بحصانتها . وفى أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدمرى وانشأ بها اماره بربرية . ولم يلبث المعتصد بن عباد أن ضمها الى اشبيلية سنة ٤٣٨ هـ (١٠٦٠م) . ومنذ ذلك الحين أصبحت مورور اقليمها من توابع اندلسية ، وقد سقطت مورور

مدينة شذونة ومورور ، كذلك منح المنذر بن يحيى التجيبى (١١) ولاية سرقسطة (٢٠) والثغر الاعلى ، وأخيرا ولى عليا بن حمود

=

فى يد قرناندو الثالث مع اشبيلية سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨م)  
راجع : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٨ ، ص ١٩٣ ، الحميرى ،  
الروض المطار . ص ١٨٨ .

(١٩) منذر بن يحيى التجيبى ، كان جنديا بسيطا فى جيش المنصور  
محمد بن ابي عامر ، ثم ترقى الى القيادة فى أواخر ايام المنصور  
حيث تولى حكم مدينة تطيلة بالثغر الاعلى سنة ٣٩٦ هـ ( ١٠٠٥ -  
١٠٠٦ م ) فى ايام تبد الملك المظفر بن المنصور ، ثم عهد اليه سليمان  
المستعين بولاية سرقسطة سنة ٤٠٣ هـ ( ١٠١٣ م ) ، واستقل بحكمها  
بعد ذلك فى عصر الطوائف . وكان منذر بن يحيى التجيبى من  
اقوى امراء منطقة الثغر الاعلى الاندلسى ، وقد تولى سنة ٤١٢ هـ  
( ١٠٢١ - ١٠٢٢ م ) .

انظر عنه : العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ٤٨ ، ابن بسام ،  
الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٠

AFiF Turk EL Reino de zaragoza en EL Siglo cristo  
Madrid, 1978. p. 40.

(٢٠) سرقسطة تسمية عربية للاسم الرومانى فيصر أجسطا Caesar  
Augusta لان اغسطس قيصر هو الذى اسسها سنة ٢٣ ق م  
وسماها باسمه واقامت مدينة قيصر اجسطا على اطلال المدينة  
الايبيرية القديمة التى كانت تعرف فى عهد الايبيريين باسم سالدوبا  
Salduba . وكانت سرقسطة فى العصر الاسلامى قاعدة الثغر  
الاعلى بالاندلس لما زالت حتى اليوم حاضرة مقاطعة أرغون  
راجع : سالم ، فى تاريخ وحضارة الاسلام فى الاندلس ،  
الطبعة الاولى ، الاسكندرية ١٩٨٥ م ، ص ٨٣ .

الادريسي (٢١) على مدينة سبتة (٢٣) ، كم ولي أخاه القاسم بن حمود

(٢١) ينتمي بنو حمود الى علي والقاسم ابني حمود بن احمد بن علي بن عبد الله بن ابي حفص عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب ذهبا الى الاندلس بعد انقراض ملكهم بالمغرب ، وانضموا الى جانب الخليفة سليمان المستعين ، فولى عليا على مدينة سبتة ، كما ولي أخاه القاسم بن حمود على مدينة طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء . ولما أختل أمر الخلافة بقرطبة انتهز بنو حمود هذه الفرصة وتزعموا حزب المغاربة في الاندلس وعبر علي بن حمود من سبتة الى الاندلس ، واستولى على ماله ثم تقدم الى قرطبة وقتل الخليفة المستعين ودعا بالخلافة لنفسه وتلقب بالمتوكل سنة ٤٠٧ هـ (١٦-١٧م) ، ولكنه لم يلبث ان قتل في العام التالي وخلفه اخوه القاسم وتسمى بالمامون ثم دب الخلاف بينه وبين اولاد اخيه الى ان اخرجهم من قرطبة محمد بن عباد - واقتصر نفوذ الحموديين بعد ذلك على منطقة ماله والجزيرة الخضراء في جنوب الاندلس واستمر دولتهم ما يقرب من خمسين عاما ، ثم انتزع منهم بنو زيरी حكام غرناطة مدينة ماله ، كما انتزع منهم بنو عباد الجزيرة الخضراء ، فانقرضت بذلك دولتهم ونزحت قلوبهم الى سبتة موطنهم الاصلى .

راجع : البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٣٣ ، ابن ابي رزق ، روض القرطاس ، ص ٧٣ .

Louis Seco de Lucena, los Hummudies, Señores de Malagay Al. geciras Al, Andalus. Vol, xlx, 1954. p: 11 — 12:

(٢٢) سبتة Ceuta ، مدينة على شاطئ البحر المتوسط في شمال المغرب الاقصى ، وهي عبارة عن شبة جزيرة في مضيق جبل طارق ، وتحيط بها الجبال من ناحية الجنوب ، وهذا الوضع الجغرافي جعل



على مدينة طنجة (٢٣) وأصيلا (٢٤) والجزيرة الخضراء (٢٥) .

=

اتجاهها واتصالها بالاندلس قويا . ولذا نجد ان منبذة سبقتها  
في العصور الاسلامية امتازت بطابع اندلسي في مظهرها وثقافتها .  
عن تاريخ سببته انظر . ابن حوقل . كتاب صورة الارض ،  
طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ ، الادريسي ، صفة المغرب ،  
ص ١٦٧ - ١٦٨ . ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد ٣ ، ص ٣ .

(٢٣) طنجة مدينة قديمة بالمغرب الأقصى تقع عند الطرف الغربي بمضيق  
جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ولا يفصلها عن  
الشاطئ الاسباني المقابل سوى ثمانية عشر كيلو مترا . وقد  
عرفت في القديم ابام الفينيقيين والرومان باسم تنجي Tingi  
ومعناه بالبربرية البحيرة . ولما فتح المسلمون بلاد المغرب كانت  
طنجة قاعدة المجاز الكبرى الى الاندلس ، ثم خضعت لادارسة  
العلويين بفاس والامويين في الاندلس ، ثم سيطر عليها حكام  
دولة برغواطة في تامسنا وجعلوا منها ومن سبقة اهم فاعدين  
بحريتين لاعمال الفرصنة ضد السفن التجارية المارة في مضيق جبل  
طارق ثم استطاع امير المسلمين يوسف بن تاشفين امير دولة  
المرابطين ان يقضى على هذه الدولة البرغواطية ويحتل سبقة وطنجة  
وكانت طنجة من اهم موانئ المغرب الاسلامي طوال العهد التالية .  
راجع : مؤلف ، جهول ، الاستبصار ، ص ١٣٨ ، ابن الخطيب ،  
اعمال الاعلام ، ق ٣ ، تحقيق د . احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم  
الكتاني ، الرباط ١٩٦٤م ، هـ (١) ص ٢٠٣ .

(٢٤) أصيلا : ومعناها بالبربرية المكان الحميل وهي مدبسة صغيرة  
على ساحل المحيط الاطلسي وينسب اليها الكثير من العلماء ، ويرجع

=

ومن الجدير بالذكر ان بنى برزال لعبوا دورا هاما فى مساندة  
ال خليفة سليمان المستعين — شأنهم فى ذلك شأن الطائفة البربرية

=

تأسيسها الى العصر القرطاجنى ، وقد اهتم الادارسة ببنائها  
وجعلوها مركزا لدولتهم فى شمال المغرب الى جانب حجر النسر .  
ويصفها صاحب الاستبصار « : كانت مدينة كبيرة ازلية عامرة  
اهلة كثيرة الخير والخصب وكان لها مرسى مقصود » .

راجع : البكرى ، المغرب ، ص ١١١ - ١١٣ ، ياقوت ، معجم  
البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ، مؤلف مجهول ، الاسنبصار ، ص  
١٣٩ ، ابن الخطيب ، مشاهدات ، ص ١٠٤ .

(٢٥) الجزيرة الخضراء Algeciras ميناء فى اقصى جنوب الاندلس  
على مقربة من جبل طارق ، وتسمى ايضا فى المراجع العربية  
بجزيرة ام حكيم ، وهى جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه عند  
غزوة للاندلس ثم تركها فى هذه البلدة فنسبت اليها ، ولقد بنى  
فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر دارا لصناعة السفن الحربية ،  
كذلك كان يوجد بها مسجد عرف بمسجد الرايات وذلك نسبة الى  
رايات النورمانديين التى غرسوها عندما أغاروا على هذه المدينة  
سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م) اليها . ولقد استمرت الجزيرة الخضراء بعد  
ذلك المجاز المفضل للجيوش العسكرية القادمة من المغرب على ايام  
المرابطين والموحدين وبنى مرين ولقد استمرت فى يث المسلمين الى  
ان استولى عليها ملك قشتاله الفونسو الحادى عشر بعد انتصاره  
فى وقعة طريف سنة ٧٤٣هـ (١٣٤٢م) ، على ان محمد الخامس الغنى  
بالله سلطان غرناطة استطاع فى عام ٧٧١ ( ١٣٦٩م ) ان يستردها  
من ايدى الاسبان الا انه اثر ندميرها تماما تحسبا لاي خطر يأتية

=

فى الاندلس — ولذا منحهم ولاية جيان مشاركة مع بنى يفرن ،  
والملاحظ هنا عدم ورود اسم قرمونة فى تلك القائمة ، ولكن هذا  
يؤكد على انها كانت لا تزال فى حوزة بنى برزال وضمن ممتلكاتهم  
يؤكد ذلك قول ابن خلدون : « وجد له ( اى لاسحاق البرزالي )  
عليها ( اى قرمونة ) المستعين فى فتنة البرابرة » (٢٦) .

ظل اسحاق البرزالي واليا على قرمونة ، ثم وليها من بعده  
ابنه عبد الله (٢٧) . ولم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ وفاة  
اسحاق البرزالي ولكن من المرجح انه توفى فى اوائل عام ٤٠٤هـ

---

من هذه الناحية سواء من جانب المسيحيين فى قشتالة وأراغون او  
من جانب بنى مرين فى المغرب .  
عن الجزيرة الخضراء راجع :

العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١١٧ - ١٢٠ ، ابن الابار ، الحلة  
السيراء ، ج ٢ ، هـ (٣) ص ١٩٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،  
ق ٣ ، ص ٢٨٢ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٧٣ - ٧٥ ،  
الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ .  
(٢٦) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

Jdiris : Les zirides d Espagne, p: 57 — 64.

Arellao, Historia de Cordaba, P: 345 — 349.

Levi Pro Vençal, Histoire, Vol, 11, p 324 — 325.

Manuel Fernandez y dopez : Historie de Ciudad de  
Carmona p: 102 — 103.

(٢٧) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

(١٠١٣م) عقب نجاح سليمان المستعين فى دخول قرطبته واعلان خلافته للمرة الثانية ، اذ يتسير ابن عذارى الى احنجاج عبد الله بن اسحاق البرزالي على تعيين سليمان المستعين لعلى بن حمود الادريسي على مدينة سبتة والقاسم بن حمود على طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء وهى ذلك يقول : « ملما بلغ عبد الله البرزالي تقديم ابنى حمود دخل على سليمان فقال يا امير المؤمنين بلغنى انك وليت بنى حمود العلويين على المغرب قال : نعم فقال له : اليس العلويين طالبين قال نعم . قال : نأتى الى خشاش نردهم تعالين . قال نفذ الامر فى ذلك » (٢٨) ونستنتج من ذلك النص ان عبد الله بن اسحاق البرزالي كان أميرا أنذاك على قرمونة وهى المرة الاولى التى يرد فيها اسمه عقب خلافة سليمان المستعين الثانية .

لم يلبث سليمان المستعين أن واجه تحالفا معاديا له ضم الفتيان العامرية الذين كانوا يتطلعون الى استرداد مكننتهم فى قرطبة ، وكان هؤلاء الفتيان لما رأوا غلبة البربر على قرطبة، توجهوا من غدرهم بهم ، وقر معظمهم الى شرقى الاندلس حيث انشأوا دويلات صقلبية لهم ، ومع ذلك فقد كان هؤلاء الفتيان الصقلبية يسعون قدر طاقتهم الى استعادة نفوذهم القديم فى قرطبة ويتحينون الفرصة فى ان يتمكنوا يوما من دخولها ووجدوا فى على بن حمود الادريسي الشخص المناسب لتحقيق حلمهم هذا ، فقد كان على بن حمود يطمح هو الآخر فى الوصول الى دست الخلافة القرطبية ، فتحالف العامريون مع على بن حمود الذى أظهر كتابا زعم فيه ان الخليفة هشام المؤيد قد ولاء عهده ، وطلب منه فى هذا الكتاب ان

يخلسة من البربر ومن صاحبهم سليمان المستعين وبالفعل سارع على بن حمود بالعبور من مدينة سبتة الى الجزيرة الخضراء ومنها الى مدينة مالقة فسلمها اليه واليها الذي كان وزيرا للخليفة هشام المؤيد ، وفى نفس الوقت سار خيران العامرى (٢٩) بقواته من المرية

---

(٢٩) كان خيران العامرى أحد الفتيان العامريين المخلصين للمنصور محمد بن ابي عامر ولال بيته ، وقد ظل بقرطبة الى ان استولى عليها سليمان المستعين ففر مع اصحابه خوفا من البربر ، فلما استولى محمد بن هشام ( المهدي ) على الخلافة للمرة الثانية بهؤازرة واضح الفتى ، وتولى واضح منصب الحجابة ، عاد الى قرطبة مع نفر من الفتيان العامريين وانضموا الى واضح ثم اشتركوا معه فى تدبير اغتيال المهدي واعادة هشام المؤيد الى دست الخلافة . وكان اولئك الفتيان يعتبرون هشام المؤيد امام دولتهم بعد ذهاب المنصور ، فلما قتل واضح واستولى البربر على قرطبة واغتصب سليمان المستعين الخلافة ، من هشام المؤيد ، غادر خيران ومعه عدة كبيرة من الفتيان ، قرطبة اتقاء بطش البربر بهم وسار الى شرق الاندلس واستقر مع اصحابه فى قلعة اوريوله من كورة تدمير فى سنة ٤٠٤ هـ ( ١٠١٣ م ) ثم تمكن من الاستيلاء على مرسية ، ثم زحف الى انرية وكانت بيد افلح الصقلبي وانتزعها منه سنة ٤٠٥ هـ ( ١٠٢٤ م ) واستد باسه فى تلك الناحية ودعا لهشام المؤيد .

عن خيران راجع :

ابن بسلم ، الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٣٢ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ح ٣ ، ص ٩٦ - ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٤٩ - ١٥١ ، سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٩ م ، ص ٥٩ - ٦٨ .

متجها صوب مالقة ، فألتقى بعلی بن حمود عند ثغر المنكب ما بين مالقة والمرية وانضم اليهما زاوی بن زیری الصنهاجی وحبوس بن ماكسن الصنهاجی (٣١) وساروا جميعا صوب قرطبة ، فخرج اليهم الخليفة سليمان المستعين بحشودة من البربر ووقع القتال بين الفريقين فانهمزم سليمان المستعين ودخل علی بن حمود قرطبة في الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٠٧ هـ ( الاول من يوليو سنة ١٠١٦ م ) ، فأمر بقتل سليمان المستعين وأبيه وأخيه انتقاما لمقتل

---

(٣٠) المنكب اسم عربي بمعنى الحصن المرتفع ويسمى اليوم Almunecar  
اما الاسم القديم لهذا المكان فهو Sexi ، وهو مرفأ ساحلي مرتفع في جنوب شرق الاندلس بمقاطعة غرناطة .

انظر الادريسي ، صفة المغرب ، ص ١٩٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٨٦ ، الخطيب ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس ، ص ٧٩ .

(٣١) حبوس بن ماكس كان من كبار القواد البربر الذين استقدمهم عبد الملك المظفر بن انصور محمد ابن ابي عامر من افريقية ليعينوه في حروبه فقدم الى الاندلس برفقه عمه زاوی بن زیری الصنهاجی وفي جملة من اهل بيته سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) ، فلما نشبت الفتنة في الاندلس بعد انهيار الدولة العامرية انحاز الصنهاجيون بعد ان خاضوا غمار تلك الفتنة الى البيرة ، وولى امرهم زاوی بن زیری حتى بداله الخروج عن الاندلس والعسود الى افريقية لماراه من كراهية الاندلسيين لقومه البربر وذلك سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ م) قال

الخليفة هشام المؤيد وبوبيع لعلی بن حمود الادريسي وتلقب بالناصر  
لدين الله (٣٢) .

=

أمر مملكته الى ابن أخيه حبوس بن ماكسن الذى توطد ملكة حتى  
وفاته سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م) عن حبوس بن ماكسن راجع :

ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٤٠٤ ، الامير عبد الله  
الزيرى ، مذكرات ، ص ٣٢ ، ابن عذارى ، البيان ، ج ٣ ، ص  
١٤٣ - ١٤٤ . ١٦٦ - ١٦٩ ، ١٩١ - ١٩٢ ، ابن الخطيب ،  
اعمال الاعلام ، دول الطوائف ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .

Ldris. Les Birzalidos de Carmona, AL-Andaluus, Vol, :xx, p  
52.

Manuel Fernandez y Lopez : Hstotier de Ciudad de Carmona,  
p: 100 — 102.

(٣٢) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٧٨ - ٨٠ ، ابن الاثير ، الكامل  
فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٤ ، الراكشى ، المعجب ، ص ٤٣ - ٤٤ .  
٤٩ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١١٩ - ١٢١ ،  
ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ - ١٥٠ ، النويرى ،  
نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٣٣ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ ،  
ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ،  
قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٨ - ٩١ ، عفان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ،  
ص ٦٠٧ - ٦٠٥ .

Arellano, Historia de Cordoba, P: 365 -- 366.

Levi Provençal Histoire, Vol, 11, P. 331 -- 332

Manuel Fernandez y Lopez : Historia de Ciudad de  
Carmona, P. 102 — 103.

اكتسب على بن حمود الادريسى محبة اهل قرطبة له لتحريره العدل فى الاحكام وضبطه لامور المدينة وقمعه للفوضى وكسرة لشوكة البربر ولكنه لم يلبث ان انقلب على اهل قرطبة حينما استشعر منهم كراهيتهم لدولته . وفى نفس الوقت كانت الاحداث فى شرق الاندلس تنطور بسرعة على غير ما يشتهي ، فقد غادر خيران العامري قرطبة عقب دخوله برفقه على بن حمود ، اذ كان يأمل فى وجود هشام المؤيد على قيد الحياة ، فلما تأكد من وفاته سارع بمغادرة قرطبة وسار الى قواعد فى شرق الاندلس ، حيث أعاد الدعوة لبنى أمية فى شخص عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وكان عبد الرحمن هذا قد لجأ ابان الفتنة القرطبية الى مدينة بلنسية (٣٣) وظل مقاما بها حتى استدعاه

---

(٣٣) بلنسية Valencia مدينة كبيرة فى شرق الاندلس تقع على بعد اربعة كيلو مترات من ساحل البحر المتوسط ولها ميناء عليه تسمى جـراو Grao . ومنطقة بلنسية مشهورة بخصبها وبيرونها النهر الابيض أحد فروع نهري توريا المسمى بالنهر الاحمر . وقد اشتهرت بلنسية بزراعة الارز بصفة خاصة وفى ذلك يقول العزرى « ويزرع فيها الارز . وهو ينبج فيها ، ومنها يدخل الى جميع بلاد الاندلس » . وقد فتحها العرب سنة ٩٥ هـ ( ٧١٤ م ) وبقيت فى ايديهم الى ان تعرضت لغزو القائد القشتالى المعروف بالسيد القنبيطور اى المحارب El cid campeador الذى كتب حوله الاسبان القصص والملاحم EL Poema del cid وتغنوا بقوته وشجاعته بل قرنوا اسمه بمدينة بلنسية فقالوا بلنسية السيد Valencia del cid على اعتبار انها كانت مقرا لحكمة حتى وفاته ( ٤٧٨ - ٤٩٢ هـ / ١٠٨٥ - ١٠٩٩ م ) ، ولقد استمرت زوجته Jimena خبنا تحكم



خيران العامري ، وبياعه بالخلافة وتقلب بالمرتضى بالله ، وسرعان ما انضم اليه المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطه والثغر الاعلى الاندلس وبعض الافرنج من اهل برشونة ، وأخذ المرتضى يتأهب للمسير الى قرطبة (٣) .

ولما علم على بن حمود الادريسي بمسير الخليفة المرتضى صوب قرطبة ، تحول بكليته الى البربر حزبه القديم وآثرهم على أهل قرطبة حينما احسن بميلهم الى الامويين والى الخليفة المرتضى ، فعزم على التتكيل بأهل قرطبة واخلائها فلا يعود لائمتهم المروانية

=

بلنسية بعد وفاة السيد مدة ثلاث سنوات ثم استردها المسلمون بقيادة القائد المراتلي مزدلي سنة ٤٩٥هـ (١١٠٢م) ، فأعاد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين تجديدها وردّها أحسن مما كانت ، ثم تأسست بها بعد ذلك إمارة بنى مردنيش الى ان سقطت نهائيا في يد ملك أراغون خايمي الاول الملقب بالفاتح سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م) .

راجع : العذري ، ترصيع الاخبار ، ص ١٧ ، الادريسي ، صفة المغرب ، ص ١٩١ ، ابن غالب ، فرجة الانفس . ص ٢٨٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٣ - ٧٤ ، محمد القاسي ، الاعلام الجغرافية . ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، ابن الاثير ، انكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، قرطبة ج ١ ، ص ٩٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٦٠٦ .

سلطان : « قصب على أهل قرطبة ضروبا من التنكيل والمحارم ، وانتزع السلاح منهم وهدم دورهم وقبض ايدي الحام عن انصافهم وأغرم عامتهم ، وتوصل الى اعيانهم بأقوام من شرارهم ، ففتحو له أبوابا من البلبايا اهلكوا بها الامة ، وتقربوا اليه بالسعاية ، وقرن بجميع الناس الاشرار ، ووكك بهم الضغاط ، فأظلمت الدنيا وأبلس أهلها وغشيه من أمر الله ما غشيه ، فلزموا البيوت ، وتطمروا في بطون الارض حتى قل بالنهار ظهورهم . وخلت أسواقهم فإذا دنا المساء وكف الطلب عنهم انتشروا تحت انظلام لبعض حاجتهم (٣٥) . »

وبينما كان على بن حمود الادريسي يتأهب لقتال المرتضى ، اذ بثلاثة من فتيان القصر الصقلية من موالى بنى أمية يقتلونه بخمام قصره في الاول من ذى القعدة سنة ٤٠٨ هـ ( الثاني والعشرين من مارس سنة ١٠١٨ م ) . فاستدعى البربر أخاه القاسم بن حمود ، وكان وقتئذ على ولاية مدينة اشبيلية ، فبايعوه بالخلافه في الثامن من ذى القعدة من نفس العام ( التاسع والعشرين من مارس سنة ١٠١٨ م ) ( ٣٦ ) . اما الخليفة المرتضى فقد سار في جموعه الى

---

(٣٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٨١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٣٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٨١ - ٨٣ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، المراكشي ، المعجب ، ص ٤٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ ، المقرئ ، نفع الطيب =

قرطبة لمحاربة القاسم بن حمود ، الا ان المرتضى — بمشورة خيران العامري ومنذر بن يحيى التجيبي — عرج على مدينة غرناطة قبل مسيرته الى قرطبة نقتال البربر بها ، وكان عليها يومئذ زاوي بن زيري الصنهاجي ، فخرج له الصنهاجيون ، وأوقعوا به الهزيمة ، وانتهى الامر بمقتل المرتضى وتمزيق جيشه وكان سبب هزيمته غدر مواليه العامريين به بتحريض من خيران العامري ومنذر ابن يحيى التجيبي (٢٧) .

وحرص خلفه أخوه القاسم بن حمود الادريسي على توفير الامن والطمأنينة بقرطبة ولكنه استكثر من العناصر السودانية وقودهم على عماله مما ادى الى آثارة مشاعر البربر واستيائهم ، فكاتب منذر بن يحيى التجيبي بشأنهم يدعوه لكبح جماحهم ، في نفس الوقت الذي كان — يحيى بن عني بن حمود الادريسي والي مدينة سبتة يتطلع الى السيطرة على قرطبة ويرقب تطورات الاحداث في قرطبة عن كثب تمهيدا للخروج على عمه القاسم بن حمود ،

=

١ ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ — ٣٥٦ ،  
قرطبة ، ج١ ، ص ٩٣ — ٩٤ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ .  
ص ٦٠٧ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 331 — 333.

(٣٧) ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٢٥ — ١٢٦ ، سالم ،  
تاريخ المسلمين . ص ٣٥٩ — ٣٦٠ ، قرطبة ، ج١ ، ص ٩٥ —  
٩٦ ، عنان ، المرجع السابق ، ص ٦٠٧ .

فاتفق مع اخيه ادريس بن على بن حمود والى مدينة مائقة على ان يتركها له مقابل ان يستقر ادريس بمدينة سبتة ، وتمكن يحيى بن على بن حمود من تكوين جيش ضخم زحف به من مالقة الى قرطبة، فلما علم القاسم بتحرك ابن اخيه صوب قرطبة شكاه الى زعماء البربر وطلب مساعدتهم ولكنه لم يجد منهم اى استجابة فأدرك عجزه عن حماية قرطبة ، فتركها لمصيرها فارا الى مدينة اتبيلية فى الثانى والعشرين من ربيع الاخر سنة ٤١٢ هـ ( الخامس من اغسطس سنة ١٠٢١م ) ، فاستولى البربر على قصر قرطبة الى أن قدم يحيى بن على بن حمود ، فبايعة البربر وأهل قرطبة فى مستهل جمادى الاولى من نفس العام وتلقب بالمعتلى بالله (٢٨) .

لم تستمر خلافة يحيى بن على بن حمود طويلا ، فسرعان ما اصطدم بالبربر ، واضطر الى الفرار من قرطبة فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٤١٣ هـ ( السادس من فبراير سنة ١٠٢٣م ) وعاد الى

- 
- (٣٨) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٨٦ ، المراكشى .  
المعجب ، ص ٥٠ - ٥١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ،  
ص ١٣٠ - ١٣١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ف٢ ، ص ١٥١  
- ١٥٤ ، الفويرى ، نهاية الارب ، ج٢٢ ، ص ٢٢٣ ، سالم ،  
تاريخ المسلمين . ص ٣٦٠ ، قرطبة ، ج١ ، ص ٩٨ ، عنان ،  
دولة الاسلام . ق٢ ، ص ٦٠٨ .

Idtts. Les Birzalides de Carmona, p. 53:

Manuel Fernandez y Lopez : 1 Bid, P. 106:

Jdris, Les Birzalides de Carmona, P: 53:

مدينة مالقة ، فسارح ببربر الى استدعاء القاسم بن حمود ، فعاد الى قرطبة ، وولى الخلافة للمرة الثانية وكان من الطبيعي ان ينحاز الى البربر ويخصهم باهتمامه ويفضلهم على اهل قرطبة ، فثار عليه القرطبيون واضطر الى الفرار الى مدينة اشبيلية في الحادي والعشرين من جمادى الثانية سنة ٤١٤ هـ ( التاسع من سبتمبر سنة ١٠٢٣م ولكن اهل اشبيلية منعوه من دخولها بتحريض من القاضي محمد ابن اسماعيل بن عباد (٢٩) .

---

(٣٩) بنو عباد ينتمون الى لخم ، ومؤسس دولتهم هو القاضي ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو ابن اسلم بن عمرو بن عطاء بن نعيم . وعطاء هو الداخل منهم الاندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري ، وقيل ان عطافا ونعيما هما الداخلان معا الى الاندلس . وكان عطاف من اهل حمص ، لخمى النسب ، ونزل بالاندلس بقرية يومين يتررب بلدة طنجانة من اعمال اشبيلية . وقيل انهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملوك الحسيرة .

وتألق نجم بني عباد على يد جدهم ابي الوليد اسماعيل قاضي اشبيلية الذي يصفه ابن حيان بقوله : « اسماعيل بن عباد قاضيهم القديم للولابة ورجل الغرب قاطبة المتصل الرئاسة في الجماعة والفتنة . وكان ابر من بالاندلس وقته : ينفق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهما قط من مال السلطان ولا خدمة . وكان معلوما بوفور العقل وسبوغ العلم والزكاة مع الدعاء وبعد النظر واصابة القرطبة . »

ولما شعر القاضي اسماعيل بن عباد بأنه حقق بغيته وكف بصره ،

سار القاسم بن حمود بعد أن أغلق أهل أشبيلية أبوابها في وجهه صوب مدينة قرمونة ، ونزل على عبد الله بن إسحاق البرزالي ، فأرسل محمد بن اسماعيل بن عباد إلى ابن إسحاق البرزالي ينصحه بخلع طاعة القاسم بن حمود ، كما أرسل في نفس الوقت إلى القاسم بن حمود يحذره ويخوفه من عبد الله بن إسحاق البرزالي ، فأنصرف ابن حمود إلى شريش واستقر بها إلى أن أقبل إليه ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود الأدريسى بجيوشه وحاصره بشريش ،

---

ندب ولده إبا القاسم محمد لينسغل مكانه خطة القضاء ، وقد اصطنعه القاسم بن حمود بعد وفاة أبيه اسماعيل وأقره على خطة القضاء فلما عاد لاجئاً مع فلوله إلى أشبيلية بعد أن خلعه أهل قرطبة اتفق زعماء أشبيلية بتحريض محمد بن عباد على منعه من دخولها ، ولكنهم اتفقوا على أن يؤخروا له قدراً من المال وينصرف عنهم ، وتكون له الخطبة والدعوة ولا يدخل أشبيلية . ويقدم عليهم من يحكمهم وبفضل بينهم في خصوماتهم ، فقدم عليهم القاضي إبا القاسم محمد بن عباد . وكان ذلك في أواخر سنة ٤١٤ هـ (١٠٢٣ م) . ثم سرعان ما استعمل بأشبيلية وأقام دولة قوية : « وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالاندلس لأول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جد ، وأخترع في الرئاسة وجوهاً تقدم بها كثيراً منهم » . وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانهم وكثرة غلمانهم ، فنفع الله به كافة رعيته .

راجع : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٤ - ٣٩ ، ابن خلدون ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ، عنان ، دولة الإسلام ، ق ٢ ، ص ٣٢ - ٣٥ .

حتى سلمت اليه ، فقبض على عمه وبنيه وحملهم الى مدينة مالقة ،  
وبقى القاسم سجينا بمالقة الى ان توفي بها مخنوقا سنة (٤٣١ هـ  
ث ١٠٤٠ م ) (٤٠) .

توفي عبد الله بن اسحاق البرزالي على ٤١٤ هـ ( ١٠٢٣ —  
١٠٢٤ م ) وخلفه ابنه محمد الذي دعا الى نفسه وثلقب بالحاجب  
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق الوردساني البرزالي ،  
وبويع بقرمونة في نفس العام » (٤١) ، فضطها وجمع رجالها

---

(٤٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ،  
المراكشي ، المعجب ، ص ٥٠ — ٥٢ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ،  
ج٣ ، ص ١٣٠-١٣٥ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٢ ، ص ٢٢٣-٢٣٤ ،  
ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٣٢٦ ، ج٧ ، ص ١١٢ ، المقرئ ،  
نفح الطيب ، ج١ ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٦٠ ،  
قرطبة ، ج١ ، ص ٩٧ — ١٠٠ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ،  
ص ٦٠٨ — ٦١٠ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, p: 327 — 328.

(٤١) يصف ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي بقوله :  
« وكان هذا الرئيس يلي ياديس من ملوك البرابرة في جلالة الشأن  
وقوة السلطان ، بقية امراء البرابر المسلمين في هذه الفتنة واعظمهم  
تمنا في الدهاء والرجولة ، وأبصرهم بتدبير العساكر ، وأربطهم  
جأشا على الخطوب المقلقة . وكان مشهورا بخيرة عتيدة من صامت  
المال ، لم يزل يجمعها حائطا لها بالبخل الشديد واستظهارا على  
الخطب العتيد » .

اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

ورقب جنودها وواسى راعيتها ونشأ العدث فيها ، غسارت اليه النفوس وعمرت قرمونة وجهاتها وحاشى البربر حوزتها من اجله ، وكان فارسا بطلا شجاعا مهيبا مع بسط اليد فى كل الاحايين على كل الاصناف ، فلما انس الناس خيرة وأمنوا من سره ، ألقوا أثرمتهم بيده ، فبايعته أستجة واشونة والمدور (٤٢) وهكذا اقام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي دولة قوية فى قرمونة — كانت تضم بالاضافة الى الحاضرة أستجة وأشونة وحصن الدور •

### بنو برزال وعلاقتهم بدويلات الطوائف :

لم تثبت العلاقت ان ساءت بين دولة بنى برزال فى قرمونة ودولة بنى عباد فى اشبيلية ، وكانت المواجهة بينهما متوقعة ،

---

(٤٢) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج٢ ، ص ٢٣٧ ، لبن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص ١١٢ •

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P: 328:

Levi Provençal, Ibid, p. 329 — 331,

اما فيما يختص بمدينة جيان والتي كان الخليفة المستعين قد منحها لبنى برزال بالاشتراك مع بنى بقرن فقد سقطت فى يد حبوس ابن ماكسن بن زبرى بن مناد الصنهاجى وذلك سنة ٤١٤هـ (١٠٢٣ - ١٠٢٤م) •

راجع ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج٢ ، ص ١٢٩ •



فقد أسست في نفس الوقت ( ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ — ١٠٢٤ م ) وكانت حدودهما متصلة ، ذلك كان بينهما تفاخر ، أحدهما بانتمائها الى العصبية البربرية والآخرى الى العصبية العربية ، ولذلك تحالف البرزاليون من الخليفة يحيى بن على بن حمود الأدريسى وأستركوا معه فى حصار مدينة اثبيلية سنة ٤١٨ هـ ( ١٠٢٧ — ١٠٢٨ م ) ، ولكن اهل اثبيلية لم يثن لهم طاقة على المقاومة ، زد على ذلك انهم كانوا يخشون من دخول البربر الى مدينتهم فأعترفوا بالسيادة للحموديين (١) . ومن المرجح ان تلك التسوية السلمية لم تحز قبولا لدى محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي ، كما كان يخشى على دولته من سطوة بنى حمود وأطماعهم ، ولذا فقد سارع الى التحالف

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٣ .

(٢) بنو الافطس من اصل بربرى وينتسبون الى قبيلة مكناسة وان كانوا ينتحلون النسب العربى فى تجيب . ومحتهم الشعراء بهذه النسبة ، وقد أقاموا مملكة قوية كبيرة حاضرتها مدينة بطليوس شملت عدا العاصمة عدة مدن هامة أخرى مثل ماردة ويابرة ، واشبونة وشنترين وشنتره ، وقلمرية ، وبازو وليق وغيرها . وشهدت بطليوس فى عهدهم ازدهارا لم تشهده قط من قبل وحتى بعد دثور دولتهم .

وكان جدهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الافطس تدعى بفحص البلوط من اعمال قرطبة ، فلما اندلعت الفتنة فى قرطبة رانقزى كل على ما بيده استبد بغرب الاندلس الفتى سابور الفارسى أحد عبيد فائق النظامى مولى الخليفة الحكم المستنصر بصفة ابن حيان بأنه كان : « غفلا ، من المعرفة عطلا ، الا من خله الشجاعه » . وقد اتصل به عبد الله بن محمد بن مسلمة

مرة اخرى مع بنى عباد \* فلما وقعت الخصومة بين محمد ابن اسماعيل بن عباد والمنصور بن الافطس (٢) صاحب مدينة

=

وعمل في خدمته واكتسب ثقته ، فلما توفي سابور وترك ولدين لم يبلغا الحلم . أوصى أن يستمر ابن الافطس في الحكم وصيا عليهما حتى يبلغا اتدهما ، فاستولى ابن الافطس على مملكة سابور واستأثر بالامر ، الى ان توفي في حمادى الاولى سنة ٤٣٧هـ (١٠٤٥م) فخلفه ولده محمد بن عبد الله بن الافطس وتلقب بالظفر ، الى ان توفي سنة ٤٦١هـ (١٠٦٨م) ، فخلفه ولده يحيى الملقب بالمنصور ولم يطل العمر بالمنصور فقد توفي سنة ٤٦٤هـ (١٠٧٢م) فخلفه أخوه عمر وتلقب بالمتوكل الى ان قتل على ابدى المرابطين سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) وكان للمتوكل بن الافطس ولد اسمه المنصور كان قد بعثه الى حصن شانجش ومعه معظم خائزته ليمتنع فيه ، فلما علم بما حدث لابنه سار في اهله وامراله الى ملك قشتالة والتجأ الى حمايته وهكذا انتهت مملكة بنى الافطس في بطليوس .

راجع : ابن الادبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ص ٩٨ - ٩٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٨٢ - ١٨٩ ، د. سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية ، رسالة ماجستير ، الاسكندرية ١٩٨٤م .

(٣) بطليوس Badajoz مدينة في غرب الاندلس تقع على صفة وادى أنسة Guadiana وكانت قديما من اعمال ماردة في غرب الاندلس وهي الان عاصمة المقاطعة التى تسمى Extremadura وهى التى كان العرب يطلقون عليها اسم الجوف . وهى من بناء الامير عبد الرحمن بن مرز، الجليعى وكانت فى ابام ملوك الطوائف عاصمة

بطلبيوس بسبب التنافس على مدينة باجة (٤) ، وتسابق كل من

لبنى الاقطس الذى بنوا فيها المباني الحصينة وقد خصها ابن سعيد  
المغربى . بحزء من كتادة المغرب فى حلى المغرب سماه الفردوس  
فى حلى مملكة طلبوس وينسب اليها عدد من العلماء والشعراء كآبى  
محمد عبد الله د. السيد البطلبيوس انحرى اللغوى المتوفى سنة  
٥٢١ هـ ، والاديب المشهور ابن عبدون وزير بنى لامطس المتوفى  
سنة ٥٢٠ هـ .

راجع : ابن البار ، الحلة السيرة ، ج ١ ص ٢٥٦ ، ابن  
الخطيب ، اعمال الاسلام ، ق ٣ ، نشر وتحقيق د. أحمد مختار العبادى  
ومحمد ابراهيم الكتانى ، المغرب ، ١٩٦٤ م ، ص ٢٤٢ هـ (٢) ،  
الحميرى الروض المطار ، ص ٤٦ ، د. سحر السيد عبد العزيز  
سالم ، التاريخ السباسبى لمدينة بطلبيوس الاسلامية .

(٤) باجة Beja مدينة قديمة ، كانت تعرف فى العصر الرومانى باسم  
Pajulia ثم تحول الاسم فى العصر الاسلامى الى باجة  
وقد وصفها صاحب الروض المطار بقوله : « ومدينة باجة اقدم  
من الاندلس بنيانا وأولها اختطاطا ، واليهما انتهى يوليئش القيصر  
وهو الذى سماها باجة وتفسير باجة فى كلام العجم « الصلح » ،  
ويضيف صاحب كتاب جغرافية الاندلس ان قيصر سماها باجة  
باسم ابنته . كما يصفها الادريس بقوله : « وهى على غاية  
الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الارحاء داخل الخصيب  
والرخاء » .

راجع . الادريس ، صفة المغرب ، ص ٢٠٤ ، ابن غالب ، فرحة  
الانفس ، ص ٢٩٠ ، الحميرى ، الروض المطار ، ص ٣٦ ، محمد  
القاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٢١ ، عنان ، الآثار  
الاندلسية ، ص ٣٢٣ .

ابن عباد وابن الافرطس الى عمارتها وفي ذلك يقول ابن حيان :  
« تعطلت قصبة باجة في ذلك الاوان بسبب فتنة البرابرة وخربت  
على قدم بنائها في انجاهلية واتصال عمرانها في الاسلام ، ومكانها  
من طيب الميرة واتساع الخطة ، وكانت آفاتها من اختلاف اهلها  
قديما وبقاء شؤم العصبية بين العرب منهم والمولدين الى آخر  
الايام » (٥) • فاستعان محمد بن اسماعيل بن عباد بحليفه محمد  
بن عبد الله البرزالي ، وجرد ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل  
لبنائها ، فسبقه الى باجة المظفر بن مسلمة بن الافرطس ، فنزل عليه  
اسماعيل بن محمد بن عباد وحاصره بباجة وانحق به الهزيمة ، فوقع  
المظفر اسيرا وقتل كبار رجاله وبعث بالاسرى الى ابن عباد في  
اسبيلية • اما المظفر بن مسلمة بن الافرطس فقد اعتقل لدى محمد  
بن عبد الله البرزالي بقرمونة : « وبلغت هذه الغارة من ابن الافرطس  
الغاية ، وتجاوز البلاء في جهته النهاية وهيفس جناحه بأسر  
أبنه » (٦) •

لم يكتف محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي بهذا الانتصار  
الذي حققه بالتعاون مع اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد  
على بنى الافرطس اصحاب بطليوس بل أخذ يحرض ابن عباد على

---

(٥) ابن بسام الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٩ •

(٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٢٠ - ٢١ ، ابن ندوى ،  
البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص  
٣٥ - ٣٦ ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي  
لمدينة بطليوس الاسلامية •

مهاجمة اراضي بطليوس وقرطبة وفي ذلك يقول ابن حيان : «وكان ابن عبد الله بقرمونة ، قطب الفتنة ، كثيرا ما يحرض القاضي ابن عباد على الخروج الى بلد ابن الافطس والى قرطبة فيعما الجهات كلها تدويها ، كما آبا من جهة صارا الى سواها ، حتى اثرا آثار قبيحة ، فأرتفع طمع وزراء قرطبة المدبرين لها منه ، لانه كان لا يوافقهم على دعوة أموى لفرط سُروره عن الجماعة . وانما كان مذهبه طمس رسم الحائفة من معانها بقرطبة وتصييرها أسوة اثبيلية فى اسنادها الى رئيس من اهلها ، وطرد قريش عن سلطانها ابظالا للامامه ورسوخا فى الخارجية ودفعها لامر الله » (٧) .

وفى ربيع الاول سنة ٤٢١هـ ( فبراير — مارس سنة ١٠٣٠م ) اطلق محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي سراح المظفر بن مسلمة بن الافطس وعرض عليه البرزالي التوجه الى اثبيلية لتقديم الشكر ل محمد بن اسماعيل بن عباد على اطلاق سراحه ، فرفض المظفر قائلا له : « مقامى فى أسرك اشرف عندى من تجمل منته ، فأما انفردت باليد عندى والا ابقيتنى على حالى » . فأعجب البرزالي بقوله وأكرمه وأحسن معاملته واعادة الى بطليوس : « وقد هذبتة محنته ، وتمت أدواته ، وقويت حنكته ، وكان مرجلا معقلا أدبيا عالما » (٨) .

---

(٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ٢ ، م ١ ، ص ٢٠ - ٢١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان دول الطوائف ، ص ٣٥ .

(٨) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٢١ ، ابن عذارى ، المصدر

وكان الخليفة يحيى بن حمود الادريسي الملقب بالمعتلى قد استقر به المقام بمدينة مالقة التي اصبحت معقلة وعاصمة ملكة في اوائل عام ٤١٧هـ ( ١٠٢٦م ) ، وبسط سلطانه على معظم قواعد الاندلس الجنوبية والشرقية ، وكان يحيى المعتلى يخشى على دولته من اطماع القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد وكان يرى فيه خصمه الحقيقي ، ولما كان ابن عباد مع خصومته للبربر — يعتمد على مخالفة محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة اولا لان قرمونة كان حصن اشبيلية من الشرق وثانيا لان البرازلة كانوا يخشون من اطماع يحيى المعتلى على مدينتهم ، ومن ثم فقد كانت تجمع البرازلة مع ابن عباد مصلحة مشتركة ، لذلك أخذ يحيى المعتلى يتوجس خيفه من هذا التحالف ، وانتهاز أول فرصة وسار بقواته الى مدينة قرمونة ، وانتزعها من يد صاحبها محمد بن عبد الله البرزالي ، واستقر بها يترقب الفرصة للاستيلاء على مدينة اشبيلية باعتبارها من املاك الحموديين والقضاء على دولة بني عباد ، وأخذ يحيى المعتلى ينفذ اشبيلية بهجمات متتالية ، في نفس الوقت الذي فر فيه محمد بن عبد الله البرزالي في مدينة قرمونة الى مدينة اشبيلية وتحالف مع محمد بن اسماعيل بن عباد على قتال يحيى

=

السابق ، ص ٢٠٢ ، ابن خلدون ، الغبر ، ج ٧ ، ص ١١٣ ، عان  
المرجع السابق ، ص ٣٥ ، سحر السيد عبد العزيز سالم . المرجع  
السابق .

المعتلى (٩) •

وعندما علم محمد بن عبد الله البرزالي وحليفه محمد ابن اسماعيل بن عباد بانعماس يحيى المعتلى فى شربه ولهوه ، رأيا ان يوجها اليه جيشا لقتاله ، وفى شهر المحرم سنة ٤٢٧هـ ( نوفمبر — ديسمبر ١٠٣٠م ) سير ابن عباد جيشا الى قرمونة مع ابنه اسماعيل يرافقه محمد بن عبد الله البرزالي بجنده البربر ، فطوقت جيوشهما المدينة ليلا وذهن معظمها فى أماكن مستورة ، فلما وصلت هذه الانباء الى يحيى المعتلى وكان عاكفا هذه الليلة على معاقرة الشراب ، وقد أخذ منه : « فنعر نكرة ووثب قائما يقول : وابياض بختى الأيلة وابن عباد زائرى » ، وأمر بالأسراج وتقدم الى أصحابه وغلمانه وبادر بالخروج ليلا على باب قرمونة وأصحابه يتلاحقون فاجتمع له ثلاثمائة فارس وتقدم للقاء قوات البرزالي وابن عباد ، واشتبك معهم فى قتال عنيف ، وكاد ان يوقع بهم الهزيمة لولا أن ظهرت قوات ابن عباد من كمانتها ، فأحاطت بيحيى المعتلى ، فانهزم أصحابه وسقط هو صريعا وأحتز رأسه وحمل الى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اثبيلية فخر ساجدا وسجد من حضر لسجوده ، وعمت الفرحة أرجاء مدينة اثبيلية واستمر فتك قوات ابن عباد بالبربر

---

(٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣١٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٧ .

أمام أسوار مدينة قرمونة ، ولم يتوقف الا حينم سدخل محمد ابن عبد الله البرزالي ، فقد ساءه هذا الفتك بقومه ، وتحديث مع اسماعيل بن محمد بن عباد فى رفع السيف عنهم ، فأجابه الى ذلك وتمم له ما أراد من حقن الدماء ، واعتذر له بأنه لم يأت الذى أتاه بالبربر الا عن ضرورة ، ثم اسرع محمد بن عبد الله البرزالي بمهاجمة قرمونة دون اسماعيل بن محمد بن عباد وكان جنود يحيى المعتلى من السودان يسيطرون على ابوابها ، ولكنه استطاع ان يدخل قرمونة عن طريق ثغرة كان يعرفها فى سورها الشمالى ودخل دار يحيى المعتلى واستولى على كل ما فيها من مال ومتاع وسبى نساء يحيى وجواريه : واستوى فى مجلسه ونصر نصرا لاكفاء له ورد الله عليه ملكه ، ثم لم يجده على ذلك شاكرا للنعمة ولا مقصرا عن ارتكاب المعصية » (١٠) .

وكان القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد ، قد أظهر فى أواخر عام ٤٢٦ هـ (١٠٣٥م) شخصا زعم انه الخليفة هشام المؤيد وأنه كان مختفيا ولم يمت وبايعه بالخلافة ودعا الناس الى الدخول فى طاعته واستحجبه ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد ، وأسرع عبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية واعمالها (١١) ،

---

(١٠) ابن بسام الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ، ابن عذارى ، البيان المترب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٨ .

(١١) عندما انهارت الدولة العامرية فى اوائل عام ٣٩٩ هـ (١٠٠٩م)



الموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية ( جزر البليار (١٢) ) وصاحب

=

واستطاع محمد بن هشام بن عبد الجبار ( المهدي ) أن يبتزع الخلافة لنفسه من هشام المؤيد ، كان على بلنسية فتى من الفتيان العامريين هو مجاهد العامري فثار به عبد ان من العبيد العامريين ايضا هما مبارك ومظفر واستطاعا ان يبتزعا السلطة منه وتربع مبارك ومظفر مكانه في حكم بلنسية ، واستمر مبارك ومظفر في حكم بلنسية بضعة أعوام ، ثم ترقى مظفر واستمر مبارك من بعده فترة يسيرة ، فلما توفي خلفه في حكم بلنسية الفتى لبيب العامري صاحب طرطوشه ثم شاركه في حكمها مجاهد العامري ، فلما وقع الخلاف بينهما فر لبيب الى طرطوشه وانفرد مجاهد بحكم بلنسية ، ولكن لم يمض سوى قلائل حتى خرج عليه الفتيان العامريون ، وعقدوا البيعة لسيدهم وحفيد مولاهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور ابي عامر وذلك سنة ٤١١ هـ ( ١٠٢١ م ) ، واستقر في حكم بلنسية دون منازع ، واستطالت اماره عبد العزيز لبلنسية زهاء أربعين عاما ثم توفي في شهر ذي الحجة سنة ٤٥٢ هـ ( يناير سنة ١٠٦١ م )

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ ،  
ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٥ ، ابن  
خلدون ، العبر ، ح ٤ ، ص ١٦٢ .

(١٢) هو ابو الجبش مجاهد العامري ، كان من الموالى العامريين ، وقد نشأ ورثي في بلاط المنصور محمد بن ابي عامر ، وعندما اندلعت الفتنة القرطبية نزع مجاهد العامري مع الفتيان العامريين الى شرقى الاندلس ، واستولى على مدينة دانية ثم على الجزائر الشرقية ( جزر البليار ) في اواخر سنة ٤٠٥ هـ ( اوائل سنة ١٠١٥ م ) ،

=

طرطوشة (١٣) ، والوربر أبو الحزم بن جمهور (١٣) بالاعتراف

ولما عين أهم أعماله انتهى بفتح جزيرة سرديانية وذلك في ربيع الثاني سنة ٤٠٦ هـ ( أغسطس - سبتمبر سنة ١٠١٥ م ) ، وكان أول فتح إسلامي لهذه الجزيرة الكبيرة ولكنه لم يمكث في سرديانية أكثر من عشرة شهور انسحب بعدها منها وعاد إلى بلاده ، ثم انضم إلى الموالى العامريين وحارب إلى جانب الذئبة المرتضى ضد البربر والقاسم بن حمود في الواقعة التي قتل فيها المرتضى سنة ٤٠٩ هـ ( ١٠١٩ م ) وقد توفي محاسد العامري سنة ٤٣٦ هـ ( ١٠٤٤ م ) بعد أن حكم دانية والجزائر الشرقية زهاء ثلاثين عاما ، ساد فيها النظام والامن والرخاء .

راجع ابن بسام ، الذخيرة ق ٤ ، م ١ ، ص ٢٠٦ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ، ابن الأبار ، الحلة السيرا ، ج ٢ ، ص ١١٦-١١٧ ، ١٢٨ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٥-١٥٧ . ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢١٧ - ٢٢٠ ، ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٦٤ - ١٦٧ ، عنان ، دول الطوائف ص ١٨٧ - ١٩٨ .

Dazy, Histoire, Vol, 111. P. 3 -- 4,

Vives. Los Reyes de taifas, p. 36 — 37:

(١٣) هو الفتى لبیب العامری ، تغلب علی طرطوشه عقب ادلاع الفتنة القرطبية وبقوط الدولة العامرية ، وقد طمع المنذر بن يحيى التجيبی صاحب سرقةسطة فی الاستيلاء علی طرطوشة ، فهاجمها ، ففر عنها لبیب وسار إلى بنسسية واستغاث بمبارك الفتى العامري صاحب بنسسية فخرج معه فی خمسمائة من خيرة فرسانه والحقوا بمنذر

بخلافته والدخول في طاعته، ووردت كتبهم بذلك عليه، ثم جددت له البيعة

هزيمة نكراء فلما توفي مبارك خلفه لبيب العامري في حكم بلنسية ثم شاركه في حكمها مجاهد العامري ، ولكن عند ما حدث الخلاف بينهما ، فر لبيب الى طرطوشة واستأنف رئاسته بها ، واستمر لبيب في حكمها حتى توفي سنة ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) .

راجع . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٥٠ ، ٣٠٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٢٦ ، ابن خلدون ، العبر ج٤ ، ص ١٦٣ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

Vives, Los Reyes de taifas, p: 36.

(١٤) هو ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ينتهي الى بيت بني جهور وهو من اعرف بيوتات الموالي الاندلسية ، وكان جدهم انداخل الى الاندلس يوسف بن نجت بن ابي عبده الفارسي مولى عبد الملك بن مروان في طالعة بلج بن بشر القشيري . وقد تولى افراد هذا البيت مناصب النيابة والوزارة لامراء وخلفاء بني اهية ، اما عن ابي الحزم جهور فقد تولى الكتابة لعبد الرحمن ( شنجول ) بن انصور بن ابي عامر حتى كانت الفتنة وانهايار الدولة العامرية ، ثم تولى الوزارة لعلى بن حمود الادريسي ، ثم نقم عليه واعتقله وصادر امواله ، فلما اثار اهل قرطبة بعد ذلك ببني حميد وانصارهم من البربر كان زعيمهم هو ابو الحزم جهور حتى غدا شيخ الجماعة وزعيم قرطبة المتبقى ، وقد اجمع اهل قرطبة على اختياره رئيسا لحكومة قرطبة الجديدة ، فلم ينقرض بالرئاسة بل جمع حوله صفوة الزعماء والفقهاء مطلق عليها حكومة الجماعة ، فلما شعر بخطورة

هي بطرطبة في أوائل المحرم سنة ٤٢٧ هـ (نوفمبر سنة ١٠٣٥ م) (١٥٠) فلما قتل يحيى المعتلى ، تم استدعاء أخيه ادريس لتولى الملك وكان والي على مدينة سبتة ، وبويع له بالخلافة في مالقة وتلقب بالمتأيد بالله واعترفت بولايته رندة (١٦) والجزيرة الخضراء ، وكان من

---

بنى حمود ، اعلن ان الخليفة هشام لم يمت وظهر بالفعل شخص يشبه هشام كل الشبه ودعا الناس الى طاعته . وقد نرفى ابو الحزم جهور في اوائل المحرم سنة ٤٣٥ هـ (٤٤٠ م) .

راجع : ابن بسام الذخيرة ، ق ١ ، م ٢ ص ١١٦ - ١١٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٤٥ - ١٤٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٠ - ٢٥ . (١٥) كانت البيعة من اتشاء الوزير الكاتب ابي حفص احمد بن برد ، وكتب ايضا عن نفسه مهنئا بالظهور والعودة الى الخلافة .

ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٦) رند Ronda مدينة كانت تابعة لاقليم تاكرنا في كورة استجة واسمها معرب Arunda وهو اسمها ايام الرومان والقوط ، وهي مشهورة في التاريخ الاتدلسي لان جبالها كانت مركز ثورة عمر بن حفصون فعلى مقربة منها تقع قلعة بجشتو Bobastra بين قمم جبال رنده ، ثم كان لها شأن في عصر الطوائف الى ان صارت جزءا من مملكة غرناطة . وقد سقطت في ايدي الكاثوليكيين فرناندو وايزابيلا بعد حصار دام عشرين يوما في الرابع من جمادى الاولى سنة ٨٩٠ هـ (العشرين من مايو سنة ١٤٨٥ م) .

راجع : ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٦ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ ، الحميري ، الروض المطار ، ص ٧٩ .

حلفائه المعترفين ببيعته الفتى زهير العامرى (١٧) صاحب المرية (١٨) وحيوس بن ماكسن صاحب غرناطة ، وقد سارا فى قواتهما لمساعدة

(١٧) زهير العامرى أحد الموالى العامريين الذين ظهروا فى بلاط المنصور محمد بن أبى عامر ، وعقب سقوط الدولة العاهرية ، سار مع بقية الموالى العامريين الى شرقى الأندلس وعلى رأسهم خيران العامرى ، فلما استولى خيران على مدينة مرسية استخلف عليها زهير العامرى ، ثم ولاء الخليفة الفاسم بن حمود ولاية جيان وقلعة رباج ، ولكنه ما لبث ان عاد نائبا لخيران على مرسية وأريولة ، فلما توفى خيران فى الثالث من جمادى الاولى سنة ٤١٩ هـ (١٠٢٨ م) عقيد وزيره احمد بن عباس بن أبى زكريا اجتماعا دعا فبا كبار رجال الدولة فى المرية وأشار عليهم بتقديم زهير العامرى صاحب خيران وكان خيران قد استقدمه وهو نائبه على مرسية ورأسه ليخلفه من بعده فرضى الناس بإمارة زهير العامرى وتمت ولايته على المرية ومرسية وأريولة واستمر على حكمها حتى وفاته سنة ٤٢٩ هـ ( ١٠٣٨ م ) .

راجع : العزرى ، ترصيع الاخبار ، ص ٨٤ ابن بسام ،  
الذخيرة ، ق ١ ، م ٣ ، ص ١٦٦ ، ابن عذارى . البيان المغرب  
ج ٣ ، ص ١٦٩ . ١٩٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الأعلام ، ق ٢ ،  
ص ١٢٠ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤  
ص ١٦٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، سالم ،  
تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، قاعدة نستول الأندلس ، الطبعة  
الاولى ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٨ - ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol, 111. p: 17, 23 — 24.

(١٨) المرية Almería مدينة على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقى

أدريس على محاربة محمد بن اسماعيل بن عباد لتأييده للخلافة  
هشام المؤيد وانضم إليهما محمد بن عبد الله البرزالي (١٩) \* ومن  
المرجح ان انضم محمد بن عبد الله البرزالي الى هذا التحالف  
ضد ابن عماد كان تعبيرا عن غصة بسبب فتك حند ابن عماد وقف  
بالبربر امام اسوار مدينه قرمونه من جهة ، واخيارا لعصبيته  
البربرية لكون بنى حمود من البربر من جهة أخرى \*

وفي يوم الاربعاء الموافق للخامس من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ  
( الثالث عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م ) اجتمع الحلفاء بجهة

اسبانيا بناها الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ  
( ٩٥٥ - ٩٥٦م ) في مقاطعة بجانة Pechina ولم تلبث ان صارت  
القاعدة الكبرى للاستطول الاندلسي كذلك كانت مركزا تجاريا  
وسياسيا وثقافيا هاما ، وقد اتخذها خيران ثم زعيم العامريين  
قاعدة لملكتهما النوبة التي ضمت مرسية وأوريولة ، ثم اصبحت  
عاصمة لبنى صمّاح التجيبين ، وقد استرجعها الاسبان سنة  
٨٩٤هـ ( ١٤٨٩م ) ، ويرى الاستاذ محمد الفاسي ان اسم المرية  
معناه المرأة الصغيرة \*

راجع : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٨٣ - ١٨٤ ، محمد  
الفاسي ، الاعلام الجغرافية ، ص ٣٢ ، سالم ، تاريخ مدينة المرية  
الاسلامية .

(١٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

Manuel Fernandez y Lopez : Histotia de Carmana.

استجه (٢٠) • وفى يوم السبت الثامن من ذى القعدة سنة ٤٣٧هـ (السادس عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) غادر المتحالفون قرمونة فى طريقهم الى مدينة اشبيلية ، فاستولوا على قرية طشانة (٢١) Tocina وفى اليوم التالى قاتلوا المدافعين عن حصن او قلعة رعواق (٢٢) ، وفى يوم الاثنين الموافق للعاشر من ذى القعدة سنة ٤٣٧هـ ( الثامن عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م ) اختلوا القلعة الواقعة شرقي اشبيلية ، وفى اليوم التالى اقتربوا من أسوار اشبيلية ، ثم احرقوا طريانة (٢٣) Triana يوم الاربعاء ، واحتفظوا

(٢٠) استجة Ecija تقع على وادى شنيل الى الجنوب الغربى من قرطبة على بعد خمسين كيلو مترا منها ، وفى منتصف الطريق تقريبا بين قرطبة واشبيلية • وهى الان تابعة لاشبيلية •  
راجع : الروض المطار ، ص ١٤ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢١ •

(٢١) طشانة قرية صغيرة تقع فى الشمال الشرقى من اشبيلية والشمال الغربى من قرمونة على مقربة من جنوبى الوادى الكبير •  
راجع : البكرى ، جغرافية الاندلس ونوربا ، ص ١١٥ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ حاشية رقم ٢ •

(٢٢) قلعة رعواق وهى القلعة المعروفة بقلعة وادى أيرة او قلعة جابر AL Cala de Gusdaira وتقع على نهر الوادى الكبير على بعد ثمانية اميال من منبعه من اشبيلية •

راجع : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٩٢ حاشية رقم (٥) •

Dozy, Histoire, Vol, 111, p. 224, N., (1)

(٢٣) طريانه صاحبة لاشبيلية موجودة الى اليوم على الضفة الغربية لنهر

محسن المقصر وفيه عقدو البيعة لأدريس بن علي بن حمود الإدريسي  
ثم انصرفوا جميعا إلى قرمونه وقد تحالفوا وتعاهدوا على القيام  
بدعوته ثم قفل زهير العامري عائدا إلى مدينة المريه وأقام بها  
الخطبة لأدريس في ذي الحجة سنة ٤٢٧هـ ( أغسطس — سبتمبر  
سنة ١٠٢٦م ) (٢٤) .

لم يصمد هذا التحالف طويلا ، فسرعان ما دب الخلاف بين  
محمد بن عبد الله البرزالي ونحبوس بن ماكسن ، وقد انضم زهير  
العامري إلى البرزالي وأعانه في حربه لحبوس بن ماكسن ، ويرجع  
السبب فيما حدث بين المتحالفين إلى أحمد بن عباس (٢٥) وزير زهير

الوادي الكبير . وتد ذكر أبو الفدا انه كان يصلها باشييلية قنطرة  
من القوارب ، أما الآن فهناك قنطرة كبيرة تحمل نفس هذا الاسم ،  
ويفهم من كلام الحميري ان طريانه كانت ربض الصناع وأصحاب  
الحرف . وأصل اسمها Trajana مسماء باسم منشئها القيصر  
تراجان .

راجع :

أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٦٧ ، الحميري ، الروض  
المعطار ، ص ١٢٧ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، هامش  
رقم (١) ص ٢٠٥ .

(٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

Idris Les Iirzalides de Carmana, p: 56. Les zirider  
d'Espagne, p: 62 - 63.

(٢٥) أبو جعفر ، أحمد بن عباس بن أبي زكريا ، الكاتب ، وزير زهير



شديد الكراهية للبربر ، فتح سيدة على مساندة محمد بن عبد الله البرزالي في حرية الحبوس بهدف اضعاف قوى البربر . ولم تشر المصادر التاريخية الى تفاصيل الصراع والعداء بين محمد بن عبد الله البرزالي وحبوس بن ماكسن ، وربما اقتصر الصراع بينهما على تبادل المراسلات العدائية اللاذعة (٣٦) .

---

العاصري وارثا الذللة عن أبيه يصفه الامير عبد الله . ، كان من أشد الناس حماسة واستحقاقا مثيرا للشر ، مؤثرا بين الملوك وكان الغالب على سر زهير ، اذ لم يكن زهير يصلح لشيء لغباوته وجهله ، وكان احمد بن عباس : « كاتبا حسن الكتابة ، بارع الخط فصيحاً غزير الادب ، قوى المعرفة شارعا في الفقه ، مشاركاً في العلوم ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للادب السلطانية جميل الوجه حسن الخلقه . كلف بالادب ، مؤثرا على ملثري لذاته ، جامعاً للدواوين العلمية . »

وقد وقع اسير في يد باديس بن حبوس ، فحاول فداء نفسه بثلاثين ألف دينار من الذهب ، الا ان باديس نزولاً على نصيحة اخيه بلكين بن حبوس امر بقتله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٤٢٧ هـ ( سبتمبر سنة ١٠٢٦ م ) .

راجع :

الامير عبد الله الزيري ، كتاب التبيين ، ص ٣٥ ، ٤٤ ، ابن جسام ، الزخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٦٥٦ - ٦٦٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٦٦ - ١٧٢ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ، سالم ، المرية ، ص ٦٩ - ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol, 111, p: 23 — 24.

(٢٦) اورد ابن جسام نص رسالة ارسلها حبوس بن ماكسن الى امير

توفي حبوس بن ماكسن بمدينة غرناطة في شهر رمضان سنة ٤٢٩هـ (يونيو - يوليو ١٠٣٨م) وخلفه ابنه باديس ، غارسل باديس الى زهير العامري معاتبا ومستدعيا تجديد الحلف القديم الذي كان قائما بين ابيه حبوس بن ماكسن وزهير ، وبدلاً من ان يستجيب زهير لهذا الرجاء اتبع مشورة وزيره احمد بن عباس الذي أشار عليه بغزو باديس بن حبوس بغرناطة ، فسارع زهير ، وقد أدركه الطمع في غرناطة بعد وفاة حبوس ، بحشد جيوشه وخرج من المرية قاصدا غرناطة ، وتم الاشتباك بينهما في التاسع والعشرين من

---

قرمونة محمد بن عبد الله البرز الى ردا على رسالة ارسلها اليه صاحب قرمونة رس بين ما جاء فيها : « من النصيح تقريع ، ومن الحفاظ تضییع ، ولكل مقام مقال ، اذا عدى به عنه استحال . ووصل الى منك كتاب طمست مناه وعميت معناه ، أو مات فيه الى النصيح ودلت على سبيل النجاح فوقفت على فصوله ومعانيه ، وأحطت علما بجميع ما فيه ، ولم يكن لمن أوحشت جهته وتغيرت مودته ، أن يدخل مدخل الناصحين وقد خرج من حملة المشفقين . وكان بالجملة أوله سباب واخره اعجاب والسباب لا ينطق به كريم والاعجاب لا يرضى به حليم ، ، وقد نزهني الله عن المقارضة بهذا او مثله . » فان كنت أردت ان تستصلح منى بسبك فاسدا ، وتستقرب من ودي باستطالك ، مباحدا ، فما هذه سيم يقضى بها الفضل ولا سياسة يحكم بها العقل . وان كنت أردت التخويف والإيعاد والابراق والارعاد ، فقد كفاني بيت الكميت .

ابرق وأرعـد يا ايزبـ . د فما وعيدك لي بضائر

راجع نص الرسالة في بن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ٢ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٧ .

...شوال سنة ٤٣٩هـ (الرابع من أغسطس سنة ١٠٣٨م) وانتهى بهزيمة  
زهير العامري ومقتله (١٧) \*

كان القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية  
يشهد ما يجرى من وقائع بين الحليفين عن كثب ، منتظرا ما يسفر  
عنه من نتائج ، فقد كان يرى في هذا الصدام الفرصة المواتية  
لتحقيق حلمه في ضم قرمونة الى اشبيلية ولاسيما ان قرمونة لن  
تستطيع الصمود طويلا أمام قوات اشبيلية ، فضلا عن عدم  
تمكن حلفاء قرمونة القدامى من مديد العون اليها لاسيما بعد مقتل  
زهير العامري بالاضافة الى العداء القائم بين صاحب قرمونة وبين  
صاحب غرناطة \* فسير محمد بن اسماعيل بن عباد ولده اسماعيل  
على رأس حملة عسكرية كبيرة الى قرمونة استولت عليها وعلى  
أستجة وأثونة ، فاستغاث محمد بن عبد الله البرزالي بالخليفة  
ادريس المتأيد صاحب مالقة وبياديس بن حبوس الصنهاجي صاحب  
غرناطة ، وهذا يؤكد لنا على أن الربر — ورغم حدوث الخلافات  
والصراعات والمنازعات بينهم — إلا أنهم عندما كانوا يستشعرون

---

(٢٧) مذكرات الامير عبد الله الزيري ، التبيان ، ص ٣٤ - ٣٥ ، ابن  
الاثير ، الكامل في التاريخ ج٧ ص ٢٩١ ، ابن عذاري ، البيان  
المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ابن الخطيب ، اعمال  
الاعلام ، ق٢٠٠ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، الاحاطة في اخبار غرناطة ،  
ج١ ص ٥١٨ - ٥١٩ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٣٤٩ ،  
عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧١ ، سالم ، المرية ، ص ٧٠ - ٧٢  
Idtis, Les birzalides de Carmona, p. 56; Leszirides  
d'Espagne, p. 63 — 64:

بالخطر يتهددهم فرادى أو مجتمعين يسارعون الى الالتفاف والتضامن فيما بينهم ، ولذا هرعت قوات البربر من مالقة وغرناطة استجابة لنداء محمد بن عبد الله البرزالي ، ونشبت بين البربر وبين عسكر ابن عباد بقيادة ابنه اسماعيل معارك عدة ، استطاع البربر خلالها اختراق اراضي اشبيلية وانتهى الامر بهزيمة جند ابن عباد ومقتل ابنه اسماعيل وأحتر رأسه وكلن ذلك فى لوائل المحرم سنة ٤٣١ هـ ( أواخر سبتمبر سنة ١٠٣٩ م (٢٨) \* .

توفى القاضى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اواخر جمادى الاولى سنة ٤٣٣ هـ ( يناير سنة ١٠٤٢ م ) ، فولى الامر من بعده ولده أبو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد بالله ، وقد اقنضى المعتضد أثر والده فى قتال محمد بن عبد الله البرزالي ، وكلف ابنه اسماعيل بمهاجمة قرمونة ، فأغار عليها عدة مرات ، ثم لجأ الى وضع قواته فى كمائن ، فلما ركب محمد بن عبد الله البرزالي اليه يوماً ، تظاهر اسماعيل بالهزيمة والانسحاب ، حتى يلغ موضع الكمائن ، فظهرت قوات اسماعيل من كمائنها وأحاطت بمحمد بن عبد الله البرزالي وتمكنت من ايقاع الهزيمة به وقتله فى سنة ٤٣٤ هـ ( ١٠٤٢ م — ١٠٤٣ م ) (٢٩) \* .

---

(٢٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٩٩ — ٢٠٢ \* .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 56.

Les ziri des d'Espagne, p: 70 — 71:

(٢٩) ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص ٣٣٨ ، ج٧ ، ص ١١٢ \* .

وخلف محمد بن عبد الله البرزالي (٣٠) ولده اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي في امارة قرمونة ، وكان قد ورث عن ابيه جيشا قويا واحتياطيا من المؤن يفوق ما كان لدى منافسيه من امراء الطوائف (٣١) ، ويصور ابن حيان صورة صادقة لاسحق البرزالي فيقول : « ورأس اسحق بعد مهلك ابيه ، وهو في حد الكهولة • كان مشهورا بالحزم والكفاية والباس والفروسية ، يتحلى بشعبه من شعب الكتابة ، ويضبط نسيئا من الحساب ويقرأ الدفاتر القرية • وهو دون ابيه محمد في القسوة والفظاظة ، وأذهب منه في فرط العصبية • وكلاهما على ذلك موصوف بالعفة والنزاهة والبعد عن آفات الملوك الشائنة • مع اشتهارهما بالنكوب عن الجماعة واعتقادهما بمذهب الناكورين من فرق الاباضية الخوارج ،

---

(٣٠) يغفل صاحب الدراية الخاصة بالطوائف ذكر اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي يشير الى ان الذي خلف محمد بن عبد الله البرزالي هو ولده عزبز القنب بالمستظهر وان اخاه اسحق بايعه فتم له الامر ، وتمهدت الامور وريخت الاسعار وبايعت له البلاد التي بايعت ابيه •

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١ •

(٣١) يقول ابن الخطيب : « توفي رئيسهم هذا محمد بن عبد الله عن جمع ضخم من قبيل نجيب ، وخزين من الطعام ، لم يجمعه أمير قبله في الفتنة وصار أمره الى ولده اسحق » •

اعمال الاعمال ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ •

يستأثران بذلك هما وفومهما من بنى برزال ، أعمالهم وأقوالهم فى ذلك معروفة » (٣٢) .

وفى سنة ٤٣٩ هـ ( ١٠٤٧ — ١٠٤٨ م ) اجتمع أربعة من زعماء البربر فى الاندلس وهم اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قمرنة ، محمد بن نوح الدمري (٣٣) ، صاحب مورور وعبدون

---

(٣٢) ابن الخطيب ، أعمال ، ق ٢ ص ٢٣٧ .

(٣٣) بنو دمر من بربر تونس ، وهم خوارج أباضية ، وقد حدهم ابو تزيى الى الاقاليس أيام النصور محمد بن عامر ، فلما اندلعت الفتنة القرطبية استقر فى منطقة مورور وبسط عليها سلطانه فلما توفى سنة ٤٠٣ هـ ( ١٠١٣ م ) خلفه ولده نوح بن ابى تزيى واستمر فى حكمها حتى وفاته سنة ٤٣٣ هـ ( ١٠٤١ م ) فخلفه ولده محمد بن نوح ، وكان له أسس ونجده يصفه ابن الخطيب : « ففى غز حديث عهد بالامارة ، جاهل ، جندى ، خلو من الفضائل ، ووصوف بكيس وليانه » . وكان المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ينظر بعين السخط على الامارات البربرية المجاورة له فدعا محمد بن نوح الدمري مع ابى نور صاحب رندة وعبدون بن خزرون صاحب أركش لزيارته فى اشبيلية وحضور حفل اعدار أولاده ، ثم مر بالقبض عليهم وتكبييلهم بالحديد ووضعهم فى السجن ، ثم أمر بادخالهم الى حمام يسمى حمام الرقاقين وبناء منافذه وأضرم النار فيه فهاكوا جميعا فيما عدا ابى نور صاحب رندة وذلك فى شهر رجب سنة ٤٤٥ هـ ( ١٠٥٣ م ) ، وفى رواية أخرى ان محمدا ابن نوح لبث فى معتقل المعتضد بن عباد حتى توفى فى سنة ٤٤٩ هـ ( ١٠٥٧ م ) ، فخلفه فى الامارة ابنه مفاد بن محمد بن نوح الملقب بعماد الدولة ، وغصده البربر من مختلف الانحاء ، ولكن المعتضد

بن خزرون (٣٤) صاحب اركش (٣٥) وباديس بن حبوس صاحب

بن عباد تربص به ، وحاصره ، فاضطر الى التسليم على ان  
ان يعيش في اشبيلية وذلك في سنة ٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) ، فلم يزل  
باشبيلية الى ان مات بها سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) وانتهت بذلك  
دولة بني دمر في مورور .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ،  
ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٩ ، عنان ، دول  
الطوائف ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٣٤) بنو خزرون من ابناء قبيلة يرنيان أو ارنيان البربرية الزناتية ،  
وكان زعيمهم ابي عبد الله محمد بن خزرون بن عبدون الخزري قد  
وقد على الاندلس الى ايام المنصور محمد بن ابي عامر ، فلما سقطت  
الدولة العامرية تغلب على مدينة قلشانة وذلك في سنة ٤٠٢ هـ  
(١٠١٢ م) ، ثم تغلب على مدينة اركش النخبة وتلقب بعماد الدولة  
وكان فتاكا هتاكاً قتالا سفاكا وقد مات سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٦ م)  
فخلقه ولده عبدون بن خزرون واستمر حكمه الى ان تخلص منه  
المعتضد بن عباد سنة ٤٤٥ هـ (١٠٥٣ م) فتولى الامر من بعده  
اخوه محمد بن خزرون وتلقب بالقائم ، مابتنى المعتضد بن عباد  
قلعة حصينة على مقربة من اركش ، وأخذ رجاله يغيرون على  
اركش ، فلجأ محمد بن خزرون الى باديس بن حبوس صاحب غرناطة  
واتفق معه على ان يسلمه اركش مقابل السماح له ولائه بالامانة  
في بلاده ، وما كاد بنو خزرون يخرجون من اركش عنها مسافة  
عشرين ميلا حتى تعرض لهم المعتضد بن عباد وابادوا اكثرهم وقتلوا  
زعيمهم محمد بن خزرون ، وملك المعتضد بن عباد اركش وذلك سنة  
٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) وانتهت بذلك دولة بني خزرون اصحاب اركش .

غرناطة وبإيعوا جميعا محمد بن القاسم بن حمود الادريسي صاحب الجزيرة الخضراء بالخلافة ونلقب بالمهدي ، وخطب له على منابر بلادهم (٣٦) . ثم ساروا جميعا يتقدمهم خليفتهم<sup>١</sup> نهدي المهاجمة المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ، فنزلوا عليها وحاصروها وانضم اليهم محمد بن عبد الله بن الافطس صاحب بطليوس ولكنهم قتلوا في الاستيلاء على اشبيلية واكتفوا بما حصلوا عليه من غنائم وفي ذلك ابن حيان : « ولم يقص الله لهم أربا ، فلم يكن لهم بعد ذلك اجتماع ولا اتفاق ، وأخذ الله أكثر هؤلاء الرؤساء الذين حاصروا ابن عباد بسوء فعلهم في هذه الحركة من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حق وتغييرهم لنعمهم وقطعهم لثماهم ونكثهم لما كانوا تعاقدوا عليه مع ابن عباد فخلصه الله منهم » (٣٧) .

=

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ص ٢٢٨ - ٢٣٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣٥) اركش Arcos de La Frontera كانت في التقسيم الإداري للاندلسي ناعمة لكورة شريش وهي اليوم من مدن قادس على خمسين كيلو مترا شمال شرقي القاعدة قادس .

راجع : ابن الأبار ، الحلة السيرا ، ج ٢ ، هـ (١) ص ٢٤٢ .

(٣٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٦٥ .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57, Les zirides d'Espagne, p. 72.

(٣٧) ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ وانظر ايضا ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .  
Idris, Les zirides d'Espagne, p. 72.



وقد لعبت قرمونه دورا هاما فى الصراع بين المعتضد بن عباد وبين محمد بن عبد الله بن الاقطس ، حتى سنة ٤٤٢ هـ (١٠٥٠ م) —  
١٠٥١ م) أوقعت قوات ابن عباد بقوات محمد بن عبد الله بن الاقطس هزيمة كبيرة واحتضرت من رؤسهم نحو مائة وخمسين رأسا ومن خيلهم مثلها ، ولم يحتف المعتضد بن عباد بذلك ، بل جهز قوة كبيرة على رأسها ولده اسماعيل واتجهت تلك القوة صوب أراضى ابن الاقطس حتى وصلت الى مدينة يابرة (٣٨) ، فلما علم ابن الاقطس بتحركات قوات ابن عباد أرسل الى حليفه اسحق ابن محمد بن عبد الله البرزالي يستمده ، فامده بقوة بربرية بقيادة ولده المعز بن اسحق ، وفى نفس الوقت حشد ابن الاقطس سائر قواته ، وتقدم صوب مدينة يابرة لانقاذها من قوات ابن عباد . وكان البرزاليون قد بصحوا ابن الاقطس بأن يمتنع عن قتال قوات ابن عباد لعلمهم بقوة الجيش العبادى وقالوا له : « لا تلقهم فلست تعرف قدر من زحف نحوك » ونحن رأيناهم وسمعنا بجمعهم باشبيلية فلم يسمع منهم ، والتقى الفريقان دون أهية ولا تعبئة أو استعداد على مقربة من يابرة ، فنشبت بينهما معركة هائلة انتهت بهزيمة ابن الاقطس وتمزيق قواته ، وقتل المعز بن اسحق البرزالي وحز رأسه وأرسلت الى اشبيلية مع رأس عبيد الله بن الخراز صاحب يابرة

---

(٣٨) Evora يابرة بلدة فى جنوب البرتغال الحالية . وهى عاصمة مديرية المتيجو Ametejo على مبعده ١١٧ كيلو مترا من الاثسونة ابن الابار ، الحلة السبراء ، ج٢ ، هامش رقم (٤) ص ٩٧ ، وانظر الحميرى . الروص المعطار ، ص ١٩٧ .

وهو فى نفس الوقت ابن عم (٢٦) وقين عم لابن الافطس، (٢٧) • بينما لجأ ابن الافطس فى قطعة من خيله الى مدينة يابرة ، وقد بلغ عدد القتلى من الجانبين اكثر من ثلاثة الاف رجل ويصف ابن حيان معركة يابرة ونتائجها وصفا دقيقا بقوله : « وأقل ما سمعت فى احصاء قتلى هذه الوفيعة من ثلاثة الاف رجل فأزيد ، واخبرنى من أثق به ان بطليوس بقيت مدة خالية الدكاكين والالواق من استئصال القتل لاهلها فى وقعة ابن عباد هذه بفقتين أعمار الا الشيوخ والكهول الدين أصيبوا يؤمنذ ، فاستدلتت بذلك على فشو المصيبة » • وقد أضاف المعتضد بن عباد رأس المعز بن اسحق البرزالي الى رأس جده محمد بن عبد الله البرزالي فى الخزانة الخاصة التى كان المعتضد وضعها داخل قصره واحتفظ فيها برؤوس الملوك والامراء الذين انتصر عليهم ، كتذكارة لانتصاره عليهم (٢٨) •

---

(٢٩) ابن بسام الذخير • ق ، م ، ١ ص ٣٨٦ •

(٤٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ •

(٤١) راجع تفاصيل معركة يابرة فى : ابن دسام ، الذخير ، ق ١ ،

م ١ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ،

ص ٢٣٥ •

وقد قال الشاعر الاندلسى الكبير ابن زيدون مهنئا المعتضد بن عباد

بهذا الانتصار وقتل المعز بن اسحق :

ليهن الهدى انجاز سعيك فى العدا

وان راح دمنع الله نحره اوعدا

وبتشارك دنيا غصه العهد طلاقة

كان لثك النكبة أسوأ وقع في نفس اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي ، فصممت المصادر التاريخية عن ذكره او الإشارة اليه ولا ندري هل توفي أم عزل من منصبه ، فنحن نجهل تاريخ وفاته اذا ما كان قد توفي أو تاريخ عزله اذا ما كان قد عزل ، ولكنني أرجح ان اسحق بن محمد البرزالي قد تنازل عن الحكم لآخيه عزيز بن محمد بن عبد الله البرزالي وأن أخاه اسحق قد بايعه وفي ذلك يقول ابن عذاري وهو مصدرنا الوحيد : « وبإيعه أخوه اسحق ، فتم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد وتلقب بالمستظهر » (٤٢) .

وقد اشترك بنو برزال في تاريخ غير محدد في غزو بلاد بني دمر ، اصحاب مورور مع باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، ومحمد بن جمهور صاحب قرطبة ، وابي نزر هلال بن ابي قرة اليفرنى (٤٣) .

---

كما ابتسم النوار عن أدمع الندي  
دعوت فقال النصر لبيك مائلا  
ولم تك كالداعي يجاوبه الصدى  
وأحمدت عقبي الصبر في درك المنى  
كما بلغ الساري الصباح قاحمد  
راجع نص القصيدة في : بسام ، الفخيرة في ١ ، م ، ١ ،  
ص ٣٨٥ .

(٤٢) البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، ٣١٢ ، وانظر ايضا : ابن خلدون ، العبر . ج ٧ ، ص ١١٣ .

(٤٣) بنو يفرن بطن من بطون قبيلة زناتة البربرية ، عبروا الى الاندلس على ايام المنصور محمد بن ابي عامر ، فلما سقطت الدولة

صاحب رندة ، وهاجموا حصنا من حصون بنى دمر وشدوا عليه

العامرية استقروا فى ولاية تاكرنا واتخذوا من قلعتها رندة مركزا لرياستهم وكان : بمهم يومئذ هو أبر نور هلال بن ابى قره بن دوناس اليفرنى . وكان « جسورا جشعا مقداما ، عطلا عن كل خلة تدل على فضيلة ، عزيز الجانب ببأس رجاله ووعوره رجاله وحصانة قلعة ، شارعا لفر لذاته ، وقد بدأ حكمة لهذه المنطقة سنة ٤٣١هـ (١٠٣٩م) ، وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد مودة وثيقة وكان المعتضد يبعث النبه بالهدايا والصلوات الجزيلة . وفى سنة ٤٤٥هـ ( ١٠٥٣م) دعاه المعتضد مع محمد بن نوح الدمري ، وعبدون بن خزون صاحب اركشى لزيارته فى اثبيلية ولكنه خدعهم وأمر بقتلهم جميعا ويغال انه اطلق ابو نرر هلال بن ابى قره . وكان اهل رندة لما بلغهم غدر المعتضد بن عباد به قدموا عليهم ابنه باديس وكان فاسفا مجرما فاجرا ، فلما اطلق المعتضد سراح ابن ابى قره وعاد الى رندة ضرب رقبة ابنة باديس وذلك سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) ولم يبق ابا نور ان مات فى تلك السنة واوصى بملكه من بعده لابنه ابنى نصر فتوح وكان عدلا حسنا له ورعيته ولكن حدث ان ثار عليه رجل من رعيته يسمى ابن بعثوب وكان المعتضد قد دسه عليه ليتخلص منه ، فلما ثار ابن بعثوب واصحابه بابى نصر فتوح وسمع صباحهم بشعار ابن عباد الفى بنفسه من فوق قصبة قصره فمات على الفور وذلك سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) وبذلك سقطت دوله بنى يفرن فى رندة .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٧٠ ، ٣١٢  
— ٣١٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٨ ، عنان ،

دول الطوائف . ص ١٥٢ — ١٥٣ .

الحصار حتى دخلوه عنوه : « فقتلوا رجاله عن آخرهم وهتكوا  
الاستار وفتكوا بالابكار » (٤٤) •

وتشير المصادر التاريخية دون ان تمدنا بتفاصيل شافية الى  
حروب طويلة قامت بين بنى برزال اصحاب قرمونة وبين بنى عباد  
أصحاب اثبيلية : « وانصرف بنو برزال يضربون على اثبيلية  
من قرمونة وخیل ابن عباد تضرب عليهم » (٤٥) •

#### سقوط دولة بنى برزال فى قرمونة :

ولما شعر البرزالبون باقتراب نهايتهم بعد أن استنزغوا وهلك  
منهم الكثيرين ، خاطب زعيمهم عزيز المستظهر المأمون يحيى بن ذى  
النون (٤٦) صاحب طليطلة يعرض عليه القتال له عن قرمونة  
وضواحيها على ان يعطيه من بلاده عوضا عنها « فقبل المأمون بن  
ذى النون هذا العرض ، وخرج عزيز المستظهر البرزالى من قرمونة

---

(٤٤) ابن عذارى : البيان ، ج٣ ، ص ٢٦٩ •

(٤٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٦٩ • ونهى موضع آخر  
يقول ابن عذارى : « فجرت بينهم حروب كثيرة بوقائع عظيمة  
فنى فيها خلق كثرة واستبيحت حرمان وذهبت اموال » •  
راجع : البيان المغرب ، ج٣ ص ٣١٢ •

(٤٦) ينتمى بنو ذى النون الى قبيلة هواره البربرية • وأصل لقبهم  
زنون فتصحف بطول المدة وصار ذا النون ، واسم زنون نسائى فى  
قبائل البربر ، وقد ظهورا منذ أيام الدولة الاموية حيث كان حدهم  
الاعلى ذو النون بن سليمان حاكما لحصن أقليش بكورة تستبوية  
منذ عهد الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط أما فى عهد الحاجب

الى حصن المدور (٤٧)، وكان من جملة بلاد ابن ذى النون ، فأخلاه له ، ودخل رجال ابن ذى النون قرمونة سنة ٤٥٩هـ ( ٦٦ - ١٠٦٧م ) (٤٨) .

فلما علم المعتضد بن عباد بتفاصيل الاتصالات بين بنى برزال وبين بنى ذى النون كتب سرا الى المأمون بن ذى النون قائلاً : « ان قرمونة قريبة من بلدى وهى اليق بى لانها بعيدة من بلادك

---

المنصور بن أبى عامر فقد ظهر عبد الرحمن بن ذى النون وابنه اسماعيل . وخدم بنو ذى النون فى ظل المنصور ، فلما سقطت الدولة العامية نزحوا الى منطقة الثغر الاوسط بكورة شنتبرية حيث تولوا حكم وبذة واقليش ومعظم شنتبرية بسطوا سلطانهم بعد ذلك على طليطة .

راجع : مجهول . مفاخر البربر ، ص ٤٣ ، القلقسندى ، صبح الاعشى فى صناعه الانشاء ، القاهرة ١٣٣١ ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، عنان ، دول الطرئف ، ص ٩٤ - ٩٥ . ليفى بروفنسال ، الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة د . السيد عبد العزيز سالم والاستاذ صلاح الدين حلمى ، ص ٢٢ .

Rachel arie, Apercus sur Les Royaumes berberes, d' Al — Andalus, au Velxie sicle le Caire, 1958, p. 2.

(٤٧) حصن المدور Al Modovar يقع شمال نرقى قرطبه على قربة من المدينة المكية الحديثة Ciudad Real

راجع : ياقوت . معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٧٧ ، ابن الخطيب الاحاطة ، ج ١ . ص ٤٣٤ حاشية رقم (١) .

(٤٨) مجهول : مفاخر الدرر ، ص ٤٤ ، ابن عذارى ، الديان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ . ٢٨٣ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ،

فأصرفها الى وتكون يدى ويدك واحدة على مدينة قرطبة ، حتى  
تكون لك ، وكانت مدينة قرطبة أمينة ابن ذى النون « • فأجابه  
ابن ذى النون الى ذلك ، وأخفى له قرمونة مفتسلمها المعتضد بن عباد  
ولكنه غدر بابن ذى النون ولم يف له بشيء من عهوده (٤٩) وفى  
رواية أخرى حول نهاية دولة بنى برزال فى قرمونة أن عزيز  
المستظهر اضطر بعد ان استنزفت قومه بنى برزال الى طلب  
الامان من المعتضد بن عباد ، فأجابه الى ذلك ، ففلسم المعتضد  
قرمونة ، بينما سار المستظهر الى اشبيلية وهناك توفى بعد  
قليل سنة ٤٥٩ هـ ( ٦٦ - ١٠٦٧ م ) ( ٥٠ ) •

وهكذا اسقطت دولة بنى برزال فى قرمونة واختفت بذلك من  
فوق المسرح السياسى الاندلسى دولة بربرية لعبت دورا هاما فى

=

ص ٢٣٨ ، عنان دول الطوائف ، ص ١٥١ •

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57 — 58.

(٤٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٨٣ ، ابن الخطيب ،  
اعمال الاعلام ، ٢ ، ص ٢٣٨ ، عنان ، دول الطوائف ،  
ص ١٥١ •

Idris, Les Birzalides de Carmona, p. 58.

(٥٠) العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١٠٨ ، ابن عذارى . المصدر  
السابق ، ج٣ ، ص ٣١٢ ، ابن الخطيب ، المصدر السابق ،  
ق٢ ، ص ٢٣٨ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص ١١٣ . عنان  
دول الطوائف ١ ص ١٥١ •

التاريخ الاندلسى خلال عصر الطوائف ومن المرجح ان بنى برزال عقب سقوط دولتهم فى قرمونة قد أنحازوا الى دولة بربرية قوية وهى دولة بنى زيرى اصحاب غرناطة وربما عملوا جندا مرتزقة فى خدمة بنى زيرى وعرفوا بسطوتهم وشدة قتالهم ، ففى سياق حديث ابن الخطيب عن واحد من ابرز فرسان دولة بنى زيرى وهو مقاتل بن عطية البرزالي يقول : « كان من الفرسان الشجعان لا يصطلى بناره ، وكان معه من قومه نحو من ثلاث مائة فارس من بنى برزال » (٥١) . وهو ما يؤكد لنا — ما سبق ان ذكرناه — أن القوى البربرية كثيرا ما تتوحد صفوفها عندما تستشعر بالخطر يحدق بها من كل جانب



## مصادر ومراجع البحث

### اولا : المصادر العربية :

ابن الابار ( ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي  
ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م .

— الحلة السيرة : تحقيق الدكتور حسين مؤنس في  
جزئين الطبعة الاولى — القاهرة ، ١٩٦٣ م .

ابن الاثير ( ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري ) ت ٦٣٠ هـ  
/ ١٢٣٣ م .

— الكامل في التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ،  
١٩٦٥ — ١٩٦٧ م .

الادريسي ( الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز ) ت حوالي  
عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٥ م .

— صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس  
مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،  
تحقيق دي غوية ودوزي ، طبعة ليدن ، ١٨٦٤ م .

ابن بسام ( ابو الحسن علي الشنفريني ) ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٧ م .

— الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق الدكتور  
احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

البكري ( ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز ) ت ٤٨٧ هـ  
/ ١٠٩٤ م .

— المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة  
المثنى ببغداد ، بدون تاريخ •

• ابن بلقين ( الامير عبد الله الزيرى )

— مذكرات الامير عبد الله المسماه بكتاب التبيان •  
تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م •

ابن حزم ( ابو محمد على بن احمد بن سعيد ) ت ٥٢٥٦ هـ / ١٠٦٤م  
— جمهرة انساب العرب تحقيق ليفى بروفنسال ، دار  
المعارف بمصر ، ١٩٤٨م •

الحميرى ( ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى ) توفى بعد  
سنة ٨٦٦ هـ / ١٤٦١م •

— صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الـروض المعطار  
فى خبر الاقطار •

• نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م •

ابن حوقل ( ابو القاسم محمد بن على الموصلى ) ت ٣٨٠ هـ /  
٩٩٠م •

— صورة الارض •

• نشر دار الحياة ، بيروت ، ١٩٦٢م •

• ابن حيان ( ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى )  
ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩م •

— المقتبس في تاريخ رجال الاندلس •  
اعتنى بنشره الاب ملشور انطونية ، طبعة باريس ،  
١٩٣٧م •

— المقتبس في اخبار بلد الاندلس •  
نشره وحققه د • عبد الرحمن الحجى ، بيروت ،  
دار الثقافة ١٩٦٥م •

— المقتبس من ابناء اهل الاندلس •  
حققه وقدم له وعلق عليه د • محمود على مكي دار  
الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٧٣م •

— المقتبس ( الجزء الخامس ) •

اعتنى بنشره د • بدور شالميتا ود • كورينطى ود • محمود  
صبح • نشر المعهد الاسباني العربى للثقافة  
بالاشتراك مع كلية الاداب بالرباط • مدريد ١٩٧٩م •

ابن الخطيب ( نسان الدين ابو عبد الله محمد ) ت ٧٧٦ —  
١٣٧٤م •

— اعمال الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلال من ملوك  
الاسلام ، الجزء الثانى الخاص بالاندلس ، تحقيق  
ليفى بروفنسان ، الرباط ، ١٩٣٤م •

— اعمال الاعلام الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د • احمد  
مختار العسادي والاستاذ / محمد ابراهيم الكتانى ،  
الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٦٤م •

— الاحاطة فى اخبار عرناطة ، اربعة مجلدات نشر  
وتحقيق الاستاذ محمد عبد الله عفان ، القاهرة ، ٧٣  
— ١٩٧٩م •

ابن خلدون ( ابو زيد عبد الرحمن بن محمد ) ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م •  
— كتاب العبروديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب  
والعجم والبربر ومن عاصروهم من ذوى السلطان  
الاکبر ، بيروت ١٩٦٥م •

ابن خلكان ( شمس الدين ابى العباس احمد بن محمد ) ت ٦٨١ هـ  
/ ١٢٨٢م •

— وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان •  
طبعة محبى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨م

ابن سعيد المغربى ( ابو الحسن على بن موسى ) ت ٦٨٥ هـ /  
١٢٨٦م •

— المغرب فى حلى المغرب •

تحقيق د • شوقى ضيف ، فى جزئين ، دار المعارف،  
بالقاهرة ، ١٩٥٣ — ١٩٥٥م •

السلوى الناصرى (ابو العباس احمد بن خالد) ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م  
الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تحقيق جعفر  
الناصرى ومحمد الناصرى ، دار الكتاب الدار البيضاء  
• ١٩٥٤م •

ابن سمالك العاملى ( ابو القاسم محمد بن أبى العلاء محمد بن سمالك  
المالقي العرناطى ) : النصف الثانى من القرن الثامن  
الهجرى ( الرابع عشر الميلادى ) •

— الزهرات المنثورة فى نكت الاخبار الماثورة نشر  
وتحقيق د • محمود على مكى ، صحيفة المعهد المصرى  
للدراستات الاسلاميه بمديرى ، العددان ، ٢٠ — ٢١ ،  
١٩٨٠ — ١٩٨٢ م •

ابن عذارى ( ابو عبد الله محمد المراكسى ) توفى بعد عام ٥٧١٢ هـ /  
١٢١٢ م •

— البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب الجزء الاول  
والثانى ، نشر كولان وليفى بروفنسال ، دار الثقافة  
بيروت ، بدون تاريخ •

الجزء الثالث ، نشر ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ،  
بيروت ، بدون تاريخ •

العذرى ( ابو العباس احمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى  
ت ٥٤٧٨ هـ / ١٠٨٨ م •

— نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع  
الاثر والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى  
جميع الممالك ، تحقيق د • عبد العزيز الاهوانى ،  
مطبعة المعهد المصرى للدراستات الاسلاميه بمديرى ،  
١٩٦٥ م •

ابن غالب ( الحافظ محمد بن ايوب الاندلسى ) عاش فى القرن  
السادس الهجرى ( الثانى عشر الميلادى ) \*

— قطعة من كتاب فرحة الانفس فى تاريخ الاندلس  
تحقيق د. لطفى عبد اذديع ، مجلة معهد المخطوطات  
العربية بجامعة الدول العربية ، المجلد الاول ، الجزء  
الثانى ، نوفمبر ١٩٥٥م \*

ابن الفرضى ( ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى )  
ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م \*

— تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة ، فى جزئين ،  
مجلد واحد ، ١٩٦٦م \*

القلقشندى ( ابو العباس احمد ) ت ٨١١هـ / ١٤١٨م \*

— صبح الاعشى فى صناعة الانسا ، القاهرة ، ١٣٣١هـ

ابن الكردبوس ( ابو مروان عبد الملك الثوررى ) عاش فى القرن  
السادس الهجرى ، الثانى عشر الميلادى \*

— تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتال الاكتفاء فى

اخبار الخلفاء ، تحقيق د. احمد مختار العبادى ، مدريد ، ١٩٧١م  
المراكشى ( عبد الواحد بن على ) ت ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م \*

— المعجب فى تلخيص اخبار المغرب نشره الاستاذان  
محمد سعيد العريان ، ومحمد العربى العلمى ، القاهرة  
١٩٤٩م \*

المقريزي ( تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد )  
ت ٥٨٤٥ / ١٤٤٢ م •

— اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء •  
الجزء الاول ، تحقيق د • جمار الدين الشيال ، الطبعة  
الاولى ، ١٩٤٨ م •

المقري ( شهاب الدين ابو العباس احمد بن التلمساني )  
ت ٥١٠٤١ / ١٦٣١ م •

— نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها  
لسان الدين بن الخطيب ، حققه وضبط غرائب وعلق  
على حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ، فى  
عشرة اجزاء ، القاهرة ، ١٩٤٩ م •

مؤلف مجهول

— ذكر بلاد الاندلس

نشر وتحقيق لويس مولينا ، مدريد ، ١٩٨٢ م •

• مؤلف مجهول

— نبذ تاريخية فى اخبار البربر فى القرون الوسطى  
منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر ،  
اعتنى بسرها وتصحيحها ، ايفى بروفسور ، الرباط ،  
١٩٣٤ م •

الفويرى ( احمد بن عبد اوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكرى  
التميمي القرشى ) ت ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م •

— كتاب نهاية الارب فى فنون الادب •

— الجزء الثانى والعشرون ، نشر جاسبار راميرو فى

Revista del Centro de Estudios Historicos de Granada, Tomo  
VI, 1916 -- 1917.

ياقوت الحموى ( شهاب الدين ابى عيد الله ) ت ٦٢٦ هـ

— معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٦٢ م •

ثانيا : المراجع العربية الحديثة والاوربية العربية :

بروفنسسال ( ليفى )

— الاسلام فى المغرب والاندلس

ترجمة د. السيد عبد العزيز سالم والاستاذ محمد  
صلاح الدين حلمى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٨ م

سالم ( د. السيد عبد العزيز ) •

— تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، بيروت ،

١٩٦٢ م •

— المغرب الكبير ( العصر الاسلامى ) ، الاسكندرية

١٩٦٦ م •

— تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٩ م •



— قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس ٩ فى جنتاين ،  
بيروت ١٩٧١ — ١٩٧٢م •

• سيجر السيد عبد العزيز سالم •

— التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية •  
رسالة ماجستير ، تحت الطبع ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م •

• العبادى ( د. احمد مختار ) •

— الصقالبة فى اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم  
وعلاقتهم بحركة الشعوبية •  
نشر المعهد المصرى للدراسات الاسلامية ، مدريد ،  
١٩٥٣م •

— فى تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، بدون  
تاريخ •

• عنان ( الاستاذ محمد عبد الله ) •

— دولة الاسلام فى الاندلس

الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٠ •

— دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المراتبى القاهرة  
١٩٦٠م

— الآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال •  
دراسة تاريخية وأثرية • القاهرة ، ١٩٦١م •

• الفاسى ( الاستاذ محمد )

— تحقيق الاعلام الجغرافية الاندلسية •

• مجلة البينة ، العدد الثالث ، الرباط ، يوليو ١٩٦١م

• فكرى ( د. أحمد )

• — قرطبة فى العصر الاسلامى ( تاريخ وحضارة )

• الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٣م

• مؤنس ( د. حسين )

• — معالم تاريخ المغرب والاندلس •

• الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٨١م

### ثالثا : المراجع الاوربية الحديثة :

- Aguado Bleye :  
Manual de Historia de Espana, Madrid, 1947
- AFiF Turk.  
ELreino de zaragoza en elsiglo xi de Cristo, Maréd, 1978.
- Arrellans ( R. Ramirez de ):  
Histotia de Cordoba, real, 1915 — 1919.
- Bosco (Ricardo Valasquez ) :  
Medina Azzahra y Alamiriya, Madrid 1912:
- Dozy (R.) :  
Histoire des Musulmans d' Espagne editton, Leiden,  
1932.
- Idris ( Hady Roger ) . Les ziridez  
d' Espagne, Al.-Andalus, Vol, xxix, Madrid, 1964.
- Idris (H: R: ) : Les Birz alides de Carmana, Al-Andalus, Vol,  
xxx, 1965:
- Levi Provencal : Histoire de L'Espagne Musulmane. 3 Vols,  
Leiden, 1950 — 1954,
- Louis seco de Lucena:  
Los Hummudies, Senores de Malaga y Al-geciros, Al-Andalus,  
Vol, xix, 1954.
- Manuel Fernandez y Lopez : Historia  
de La Ciudad de Carmana, Sevilla, 1886.
- Prieto y Vives:  
Los Reyes de taifas, Madrid, 1920.

## الفهرس

- ١ — أولية بنو برزال ٣
- ٢ — بنو برزال ودورهم فى عصر الدولة الاموية ٩
- ٣ — بنو برزال وعلاقاتهم بدويلات الطوائف ٥٦
- ٤ — سقوط دولة بنى برزال فى قرمونة ٨٥
- ٥ — مجاير ومراجع البحث ٨٩

---

رقم الايداع : ٥٩٠٩ / ١٩٨٩  
الترقيم الدولى : ٠٥٨ — ١٥٤ — ٩٧٧

---

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)